



كلية التربية

المجلة التربوية



جامعة سوهاج

الدور الوسيط للمساندة الاجتماعية المدركة في العلاقة بين التنمر المدرسي والتفكير في الانتحار لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

د. فاطمة خلف علي أفكار

مدرس علم النفس - كلية الآداب

جامعة حلوان

تاريخ استلام البحث : ١٠ ديسمبر ٢٠٢٤ م - تاريخ قبول النشر: ٢٢ يناير ٢٠٢٥ م

المستخلص:

هدفت الدراسة الراهنة إلى فحص العلاقة بين التمر المدرسي (سلوك التمر - ضحايا سلوك التمر) والتفكير في الانتحار، كما استهدفت معرفة الدور الوسيط للمساندة الاجتماعية المدركة في العلاقة بين التمر المدرسي والتفكير في الانتحار لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، وفحص الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة. تكونت عينة الدراسة من (٢٨٨) من طلاب المرحلة الثانوية (١٣٩ من الذكور، ١٤٩ من الإناث)، تراوحت أعمارهم بين (١٥ - ١٩) عامًا بمتوسط عمري قدره $(1,09 \pm 16,90)$ عامًا. واشتملت أدوات الدراسة على مقياس المساندة الاجتماعية المدركة إعداد السرسى وعبد المقصود (٢٠٠١)، ومقياس التمر المدرسي إعداد (الباحثة)، ومقياس التفكير في الانتحار إعداد (الباحثة). وقد أشارت النتائج إلى وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيًا بين درجات التمر المدرسي (سلوك التمر - ضحايا سلوك التمر) ودرجات التفكير في الانتحار، ووجود ارتباطات سالبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين درجات المساندة الاجتماعية المدركة (بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية) ودرجات التفكير في الانتحار، وأن المساندة الاجتماعية (من قبل الأسرة، والرضا الذاتي عن المساندة) تؤدي دورًا وسيطًا في العلاقة بين التمر المدرسي والتفكير في الانتحار لدى عينة الدراسة. وأخيرًا، كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الجنسين في الدرجة الكلية وجميع أبعاد التمر المدرسي باستثناء بُعد ضحايا سلوك التمر الاجتماعي وكانت الفروق في اتجاه الذكور، في حين لم توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الجنسين في كلٍ من المساندة الاجتماعية المدركة والتفكير في الانتحار؛ حيث تم اقتراح بعض المقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: المساندة الاجتماعية المدركة - التمر المدرسي - التفكير في الانتحار - طلاب المرحلة الثانوية.

The Mediating role of perceived social support in the relationship between school bullying and suicidal ideation among high school students of both genders.

Dr. Fatma Ali Afkar

Psychology lecturer - Faculty of arts
Helwan university

Abstract

The current study aimed to examine the relationship between school bullying (bullying behavior - bullying behavior victims) and suicidal ideation. It also aimed to know the mediating role of perceived social support in the relationship between school bullying and suicidal ideation among sample high school students, and to examine gender differences in the study variables. The study sample consisted of (288) high school students (139 males and 149 females) aged between (15-19) years. The total sample had an average age of (16,90±1,09) years, with an average age of (17,07±1,03) years for males and (16,74±1,10) years for females. The study tools included the Perceived Social Support Scale prepared by Al-Sarsi and Abdul-Maqsoud (2001), the School Bullying Scale prepared by (the researcher), and the Suicidal Ideation Scale prepared by (the researcher). The results indicated that there were statistically significant positive correlations between the scores of school bullying (bullying behavior - bullying behavior victims) and the scores of suicidal ideations, and there were statistically significant negative correlations at the level of (0.01) between the scores of perceived social supports (its sub-dimensions and total score) and suicidal ideation. Social support (from family and self-satisfaction with support) played a mediating role in the relationship between school bullying and suicidal ideation. Finally, there are statistically significant differences between the average scores of both genders in the total score and all dimensions of school bullying except for the dimension of social bullying behavior victims, in the direction of males, while there are no statistically significant differences between the average scores of both genders in both perceived social support and suicidal ideation; several suggestions and recommendations were proposed.

Keywords: Perceived Social Support - School Bullying - Suicidal Ideation - High School Students.

مقدمة

تُعد ظاهرة التنمر المدرسي من أكثر الظواهر انتشارًا بين الطلاب في مختلف المراحل التعليمية، ولا سيما في المرحلة الثانوية. وتمثل هذه الظاهرة أحد أبرز التحديات التي تواجه النظام التعليمي، نظرًا لتأثيراتها السلبية على المستويات النفسية والجسدية والاجتماعية لكل من المتنمر والضحية، إلى جانب تأثيرها السلبي على العملية التعليمية بشكل عام، ويؤدي ذلك إلى إعاقة تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة للطلاب والمعلمين، كما يُعد سلوك التنمر انعكاسًا لاضطرابات نفسية عديدة لدى المتنمر، في حين يتسبب التعرض للتنمر في ظهور اضطرابات نفسية وسلوكية مختلفة لدى الضحايا.

وتنتشر ظاهرة التنمر في المدارس بشكلٍ مقلق على مستوى العالم، حيث تشير الإحصائيات إلى أن نسبة كبيرة من الطلاب يتعرضون للتنمر أو يمارسونه. ففي أستراليا، يتعرض طالب واحد من بين كل ستة طلاب تتراوح أعمارهم بين (٩-١٧) عامًا للاعتداء مرة واحدة على الأقل أسبوعيًا. أما في الولايات المتحدة، فيُقدَّر عدد الطلاب الذين يمارسون التنمر بنحو (٢,١) مليون طالب، بينما بلغ عدد ضحايا التنمر حوالي (٢,٧) مليون طالب (فيلد، ٢٠٠٤). ووفقًا لتقديرات منظمة اليونسكو، عانى ما يقرب من ثلث المراهقين في جميع أنحاء العالم من التنمر (UNESCO, 2020). كما أشارت بيانات منظمة الصحة العالمية إلى أن أكثر من (١٠٠) مليون طفل يتعرضون للعنف سنويًا، بما في ذلك التنمر (World Health Organization, 2020).

وأظهرت دراسة أجريت في الولايات المتحدة بين المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٨) عامًا أن (٢١٪) منهم أفادوا بتعرضهم للتنمر في المدرسة خلال العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ (Musu-Gillette et al., 2018). وأشارت التقارير إلى أن نحو (١٥٪) من الطلاب يتعرضون للتنمر أو يمارسونه بشكل متكرر، وهذه الحوادث تقع بشكل يومي، وقد ازدادت خطورة ظاهرة التنمر مع التقدم التكنولوجي الحالي، حيث ظهر التنمر الإلكتروني عبر الإنترنت، والذي أتاح إمكانية حدوث التنمر في أي مكان حول العالم، والذي يجعل مشكلة التنمر أكثر تعقيدًا أن معظم الطلاب سواء كانوا ضحايا أو شهودًا على التنمر لا يخبرون الآباء أو المعلمين بحوادث التنمر (عبد الكريم، ٢٠١٨).

ويظهر التنمر عادةً في أشكال متنوعة مثل التنمر التقليدي (الجسدي، اللفظي، العلائقي)، بالإضافة إلى التنمر الإلكتروني الذي أصبح شائعاً في الآونة الأخيرة. والأفراد المتورطون في التنمر يتخذون أدواراً متنوعة: فمنهم من يكون ضحية (من يتعرض للتنمر)، ومنهم من يكون متممراً (من يقوم بالتنمر على الآخرين)، ومنهم من يجمع بين الدورين كـ "ضحايا متممرين" (من يتعرضون للتنمر وفي الوقت نفسه يمارسون التنمر على الآخرين) (Chan & Wong, 2015). وأفاد الطلاب الذين تعرضوا للتنمر بأن التنمر حدث في الأماكن التالية: الممرات أو السلالم في المدرسة (٤٣٪)، داخل الفصل الدراسي (٤٢٪)، في الكافتيريا (٢٧٪)، في الساحة الخارجية للمدرسة (٢٢٪)، عبر الإنترنت أو الرسائل النصية (١٥٪)، في الحمام أو غرفة تغيير الملابس (١٢٪)، وعلى حافلة المدرسة (٨٪) (National Center for Educational Statistics, 2019).

وتتفاقم حدة هذه الظاهرة في المرحلة الثانوية، حيث يمر الطلاب بفترة مليئة بالتحديات، والمخاطر، والتغيرات على الصعيدين النفسي والاجتماعي إلى جانب التحولات الاجتماعية، وتعد هذه المرحلة من أكثر مراحل حياة الطالب خطورةً، إذ يتحدد فيها مسار مستقبله سواءً بشكل إيجابي أو سلبي، كما تشهد هذه المرحلة نمواً في الوعي الاجتماعي لدى الطالب، ورغبة متزايدة في تحقيق الاستقلال الاجتماعي ومقاومة السلطة. فقد أشارت دراسة (2006) Spinoza إلى أن نسبة ضحايا التنمر في المرحلة الثانوية بلغت (٦٪)، كذلك أوضحت دراسة (2013) Zhou et al. أن التنمر ظاهرة شائعة في المدارس الثانوية، حيث أظهرت النتائج تورط (٣٤,٨٤٪) من الطلاب سلوكيات التنمر. وبينت دراسة الحربي (٢٠١٣) أن نسبة انتشار التنمر في المرحلة الثانوية بلغت (١٥,٢٪)، وبالتالي، يُعد أصبح التنمر في المدارس الثانوية مشكلة متنامية تستدعي اهتماماً متزايداً.

ويمكن أن يؤدي التنمر في المدارس إلى العديد من التأثيرات السلبية على الصحة النفسية والعقلية للأفراد المشاركين فيه (Antila et al., 2017). ومن بين هذه التأثيرات؛ الانتحار (Xiao et al., 2022)، فقد أشار تقرير منظمة اليونسكو إلى أن واحداً من كل ثمانية أشخاص لديهم سلوكيات انتحارية نتيجة تعرضهم للتنمر من قبل زملائهم داخل المدرسة وخارجها (UNESCO, 2019). وأشار المركز الوطني للوقاية من الإصابات ومكافحتها إلى وجود ارتباط بين التنمر والإقدام على الانتحار (National Center for Injury Prevention and Control, 2014). وقد وجدت دراسة نُشرت مؤخراً استناداً إلى بيانات

المسح الصحي العالمي لطلبة المدارس في (٨٣) دولة، أن المراهقين الذين يتعرضون للتنمر المدرسي يكونون أكثر عرضة للتفكير في الانتحار والتخطيط له وتنفيذه (Tang et al., 2020). إذ نجد أن بعض المراهقين يتعرضون للتنمر من قبل أقرانهم، مما يؤدي إلى تفاقم المشكلات العاطفية والسلوكية لديهم، فقد تبين وجود ارتباط قوي بين تنمر الأقران والآثار السلبية الناتجة عن ذلك (Bailey, 2008). وعادةً ما يعاني ضحايا التنمر من مجموعة من المشكلات مثل مشاعر الإحباط، وانخفاض تقدير الذات، وتدني التقدير الاجتماعي، ورفض الأقران والأصدقاء (Salmivalli & Peets, 2018).

وفي هذا السياق، أظهرت دراسة أجراها (Ahmed and Braithwaite, 2004) أن الطلاب المتنمرين غالبًا ما ينتمون إلى أسر يسودها التفكك الأسري والانفصال والفضولية والعلاقات السلبية مع الوالدين والتي تؤدي دورًا في حدوث التنمر لدى الطلاب خاصةً التفكك الأسري مثل حالات الطلاق والهجر وتعاطي المخدرات والعقاب المستمر للأبن، إلى جانب انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، والذي بدوره قد يؤدي إلى حدوث التنمر بين الطلاب، فالطلاب الذين يفتقرون إلى الدعم الأسري في حل مشكلاتهم ومساندتهم اجتماعيًا وفعالًا قد يظهرون سلوكيات غير سوية في المدرسة.

وعلى صعيد آخر، أفادت دراسة أجراها (Hirsch and Ellis, 1995) بأن زيادة المساندة الاجتماعية الذي يتلقاه الفرد من الأسرة والمجتمع يرتبط بانخفاض مستويات التفكير في الانتحار، وأضافا أن عوامل مثل الصراعات البينشخصية، وطلاق الوالدين، والضغط بين الأشخاص، والشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية، وضعف جودة الصداقات أو نقص الثقة البينشخصية، يمكن أن تُعد جميعها متلازمات تسهم في زيادة احتمالية التفكير في الانتحار.

ويتفق ذلك مع ما أشار إليه التراث النظري في مجال الانتحار، حيث تم تحديد المساندة الاجتماعية كأحد عوامل المخاطرة للموت سواء لأسباب طبيعية أو عن طريق الانتحار، فقد أوضح فايد (٢٠٠٦) أن انخفاض المساندة الاجتماعية قد يؤدي إلى ضعف إرادة الحياة لدى الفرد التي تؤثر بطبيعتها على معدل الوفيات حتى في غياب الميول الانتحارية.

وفي الإطار ذاته، أشار (Sarason et al., 1993) إلى أن المساندة الاجتماعية تؤدي دورًا بارزًا في تقليل احتمالية الإصابة بالاضطرابات النفسية، وتساعد على تعزيز التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، وتقي الفرد من الآثار السلبية التي قد تنجم عن مواجهة المواقف الضاغطة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يمثل طلاب مرحلة الثانوية مجتمعًا خاصًا، يواجه فترة مليئة بالتحديات الكبرى والمخاطر والتحولات الاجتماعية والنمائية (Zhou, 2015). ففي هذه المرحلة الانتقالية، يجد المراهق صعوبة في تحديد هويته، إذ لم يعد طفلاً يعتمد كليًا على الآخرين، ولا راشدًا يعتمد على نفسه تمامًا. ولهذا السبب، اتفق معظم الباحثين على أن فترة المراهقة مليئة بالتحديات والمشكلات، مثل مشكلة الاستقلال الذاتي، ومشكلات العلاقات مع الآخرين، والمشكلات السلوكية والمعرفية، إضافة إلى صعوبة التحكم في الذات والانفعالات، وترجع هذه المشكلات إلى إدراك المراهق بذاته وكيانه ورغبته في أن يعترف الآخرون بوجوده وقيمه (زهران، ١٩٨٦، ص ٢٩٢). وتصبح هذه المشكلات مصدرًا للمعاناة، خاصة إذا كان المراهق ذات شخصية انفعالية، حيث قد تؤدي هذه المعاناة إلى الاكتئاب، ما يتسبب في اضطرابات معرفية وسلوكية متنوعة. لذلك، يُعد التفكير في الانتحار خلال فترة المراهقة من الظواهر التي تتطلب اهتمامًا خاصًا.

وأظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٢٠) أن أعداد المنتحرين في عام (٢٠١٨) بلغت (٨٩) شخصًا، بينما قلت أعداد المنتحرين في عام (٢٠١٩)، حيث شهدت مصر (٧٥) حالة انتحار مثبتة، لتصبح (١٠١) حالة انتحار. ووفقًا لأحدث إحصائيات منظمة الصحة العالمية أن معدل الانتحار في مصر يبلغ (٨٨) حالة لكل (١٠٠,٠٠٠) شخص، وأن هناك حوالي (٨٨,٠٠٠) شخص يقدمون على الانتحار سنويًا، كما كشفت الإحصائيات أن (٢١,٧٪) من طلاب الثانوية العامة يفكرون في الانتحار، وأن الفئة العمرية الأكثر إقبالاً لهذه الظاهرة تتراوح بين (١٥ - ٢٥) عامًا بنسبة (٦٦,٦٪)، تليها الفئة العمرية بين (٢٥ - ٤٠) عامًا (Cases of suicide et al., 2021). وهذا يشير إلى أهمية الظاهرة، وخاصةً في الآونة الأخيرة، والتي ترجع أسبابها إلى الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهها الأفراد في هذه الفئات العمرية.

ويعد التفكير في الانتحار من الأفكار البعيدة عن الأفكار العادية التي يؤمن بها المراهقون حول الموت والحياة، ويعتبر تمنى الموت والتفكير في الانتحار أو الشعور بفقدان الأمل والعجز عن حل المشكلات من العلامات على كون المراهق في خطر يؤدي به إلى الانتحار، وبالتالي فهو يحتاج إلى دعم ومساندة (البحيري وأبو الفضل، ٢٠٠٨). حيث يُعد نقص أو غياب المساندة الاجتماعية، خاصةً من الأسرة أو الأصدقاء، يسهم في ظهور ردود فعل سلبية عند

مواجهة الضغوط النفسية والمواقف الصعبة التي يتعرض لها الفرد، مما يؤثر سلبًا على الصحة النفسية للفرد (فايد، ١٩٩٨). بينما الفرد الذي يتمتع بمساندة اجتماعية من الآخرين يصبح أكثر ثقة بنفسه، وقادرًا على تقديم الدعم للآخرين، وأقل عرضة للاضطرابات النفسية وأكثر قدرة على مواجهة الإحباطات والتغلب عليها بطرق إيجابية وصحيحة؛ لذلك نجد أن المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة الفرد على مقاومة الإحباط وتخفيف المعاناة النفسية، أي أن المساندة الاجتماعية التي تقدم للفرد من قبل الآخرين تُمكنه من مواجهة الاضطرابات النفسية وحل مشكلاته بفعالية (الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٩٤، ص. ٥٤).

فقد أشار **Chioqueta and Stiles (2007)** إلى أن هناك علاقة بين المساندة الاجتماعية وانخفاض حدوث التفكير في الانتحار، وكشفت دراسة (2014) **Hollingsworth** أن المساندة الاجتماعية من الأسرة يرتبط بشكل عكسي مع التفكير في الانتحار. وأوضحت دراسة عزت ونصري (٢٠١٤) ودراسة **Cenkseven-Önder (2018)** أن نقص المساندة الاجتماعية لدى بعض المراهقين يمكن أن يؤدي بهم إلى التفكير في الانتحار.

كما أشار **Meadows et al. (2005)** إلى أن المساندة الاجتماعية توفر حماية ضد الانتحار حتى في وجود عوامل الخطر مثل أحداث الحياة السلبية. وهناك دعم نظري قوي، على سبيل المثال، تشير النظرية الشخصية للسلوك الانتحاري لجوينر إلى أن المساندة الاجتماعية تعزز الشعور بالانتماء، الذي يرتبط سلبًا بخطر الانتحار (Joiner, 2005). ويقل خطر الانتحار عند وجود مساندة من الآخرين للتعامل مع الضغوط والصعوبات المرتبطة بالاضطرابات النفسية (Kleiman & Riskind, 2013).

وفي هذا السياق، تؤدي المساندة الاجتماعية دورًا مهمًا في الحد من ظاهرة التنمر وتأثيراتها السلبية، من خلال الدعم الذي يتلقاه الفرد من الجماعات التي ينتمي إليها، مثل الأسرة، والأصدقاء، والزملاء في العمل، أو المدرسة، أو الأندية، والتي تقوم بدور كبير في تقليل الآثار السلبية لأحداث والمواقف السيئة التي يتعرض لها (رضوان، ١٩٩٣، ص. ٢٣٥). فعلى سبيل المثال، أشارت دراسة **Bailey (2008)** إلى أن وجود علاقات إيجابية بين الأقران في المدرسة، يساعد على تخفيف الشعور بالوحدة وزيادة الثقة بالنفس والكفاءة الذاتية لدى الطلاب الذين يتعرضون للتنمر. كما أشار كل من **Davidson and Demaray (2007)**

إلى أن المساندة الاجتماعية تعمل على تقليل التوتر والضغط النفسية الناتجة عن تعرض المراهق أو الطفل للعنف أو التنمر.

وقد أظهرت دراسة (Eskisu (2014) ارتباطاً دالاً بين إدراك الطلاب للدعم الاجتماعي، والتعرض لسلوك التنمر. وتوصلت دراسة (Lin et al. (2020) والتي أجريت على (٥٠١٢) طالباً جامعياً صينياً، أن المشاركة في التنمر ترتبط بانخفاض المساندة الاجتماعية المدركة لكلٍ من المتنمرين والضحايا. كما توصلت دراسة (Zhang et al. (2021) إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية وسلوك التنمر. مما يؤكد أهمية المساندة الاجتماعية في تخفيف هذه السلوكيات.

وفي السياق نفسه، صرح (Olweus (2010) بأن التنمر يمثل مشكلة عامة لها آثار خطيرة طويلة المدى على المراهقين، بما في ذلك زيادة خطر السلوك الانتحاري. وأضاف (Lieberman and Cowen (2011) أن جميع أشكال التنمر وسوء المعاملة هي عوامل رئيسة تسهم في الاكتئاب والتفكير في الانتحار.

فقد بحثت العديد من الدراسات في العلاقة بين التنمر والتفكير في الانتحار مثل دراسات (Hollis, 2019; Duan et al., 2020). حيث يؤدي التنمر لعدد من حالات الانتحار سنوياً، في بريطانيا وحدها، يُقدَّر أن بين (١٥ - ٢٥) طفلاً ينتحرون كل عام بسبب تعرضهم للمضايقات (Kim & Leventhal, 2008). وتوصلت دراسة أجراها (2011) Skapinakis et al. إلى أن التعرض للتنمر يعد مؤشراً مستقلاً للتفكير في الانتحار بين المراهقين، بغض النظر عن وجود اضطرابات نفسية.

كما أظهرت دراسة (Holt et al. (2015) ودراسة (Husky et al. (2022) أن الانخراط في سلوك التنمر، سواء كمتنمر أو كضحية، يرتبط بزيادة احتمالية التفكير في الانتحار، وكشفت دراسة (Farina (2014) أن المتنمرين وضحاياهم أكثر عرضة للاكتئاب، والمشكلات الأكاديمية، والاتجاه نحو الانتحار. بينما وجدت دراسة فان (Van Geel et al. (2014) أن ضحايا التنمر يميلون بشكل أكبر إلى التفكير في الانتحار.

وبالتالي، من الممكن أن تؤدي المساندة الاجتماعية دور الوسيط في العلاقة بين التنمر وخطر الانتحار. ويمكن تفسير هذه الوساطة المحتملة للمساندة الاجتماعية من خلال النماذج النظرية المتاحة. على سبيل المثال، تشير نظرية تخفيف الضغوط إلى أن المستوى الأعلى من المساندة الاجتماعية قد تخفف من التأثيرات السلبية المرتبطة بالضغط على الطلاب

(Cohen et al., 2000)، بينما توضح نظرية تدهور المساندة الاجتماعية أن انخفاض المساندة الاجتماعية نتيجة الضغوط يمكن أن يؤدي إلى الاضطرابات النفسية وسوء التكيف لدى الأطفال والمراهقين (Barrera, 1986). حيث تعمل المساندة الاجتماعية كعامل وسيط لتخفيف الآثار السلبية للضغوط النفسية التي يواجهها الفرد، مما يعزز قدرته على مواجهة وتجاوز الأحداث الضاغطة، كما تسهم في زيادة قدرته على التعامل مع الإحباطات، وتعزيز الروابط الأسرية، وتخفف من حجم المعاناة النفسية، وتؤدي المساندة الاجتماعية أيضًا دورًا أساسيًا في التعافي من الاضطرابات النفسية، وتساعد على تحقيق التوافق الإيجابي والنمو الشخصي، فضلًا عن الوقاية من الاكتئاب في حالة الأحداث المؤلمة، وتعد عاملًا مهمًا للوقاية من التفكير في الانتحار (Sarason et al., 1986).

وتوصلت بعض الدراسات إلى أن الذكور أكثر ممارسة للتمنر والتعرض للتمنر مقارنة بالإناث، كما جاء في دراسة (Dorio (2017. في حين توصلت دراسة (Connell (2014 إلى نتائج مغايرة، حيث أظهرت أن الإناث يكن أكثر ارتكابًا لأعمال التمنر مقارنة بالذكور، كما توصلت دراسة (Farina (2014 إلى أن الإناث أكثر عرضة للتمنر من الذكور. وأشار أبو غزال (٢٠٠٩) إلى أن الذكور أكثر استخدامًا وتعرضًا للتمنر الجسدي، في حين أن الإناث يتعرضن ويشاركن بشكل أكبر في التمنر اللفظي، ونشر الشائعات واستبعاد الآخرين، كما تفتقر العديد من الإناث إلى الشعور بالتعاطف مع ضحاياهن، وغالبًا ما يكونون غير مدركين لدرجة عدوانيتهم. بينما أشار (Craig et al. (2007 إلى أن الذكور يميلون أكثر إلى الانخراط في التمنر اللفظي، بينما يعد التمنر الاجتماعي الشكل الأكثر شيوعًا بين الإناث.

أما فيما يتعلق بالفروق بين الذكور والإناث في المساندة الاجتماعية، تباينت نتائج الدراسات التي تناولت الفروق بين الجنسين في المساندة الاجتماعية. فوفقًا لدراسة الدسوقي وجبريل (٢٠١١) تبين عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى المساندة الاجتماعية، أما دراسة (Colarossi (2000 توصلت إلى أن الذكور يدركون المساندة الاجتماعية من الآباء بشكل أكبر من الإناث، بينما الإناث يدركن المساندة من الأصدقاء بشكل أكبر مقارنة بالذكور. ومع ذلك، لم تجد الدراسة فروقًا بين الجنسين في إدراك المساندة من الأمهات والعائلة الممتدة والبالغين الآخرين.

وفيما يتعلق بالفروق بين الذكور والإناث في أعراض التفكير في الانتحار، تباينت نتائج الدراسات السابقة حول الفروق بين الجنسين في التفكير في الانتحار. فقد وجدت دراسة

Allison et al. (2001) أن الإناث أكثر اعترافاً بأفكار الانتحار مقارنة بالذكور. في المقابل، كشفت دراسة البحيري وأبو الفضل (٢٠٠٨) أن الذكور أكثر تفكيراً في الانتحار من الإناث. من جانبها، أوضحت دراسة عزت ونصري (٢٠١٤) عدم وجود فروق بين الجنسين في التفكير في الانتحار.

ولهذا، تعزز إحساس الباحثة بمشكلة الدراسة نتيجة لوجود فجوة في الدراسات التي تناولت مفهوم المساندة الاجتماعية المدركة وعلاقتها بالتنمر المدرسي بقسميه (سلوك التنمر - ضحايا سلوك التنمر) بصفة عامة ولدى طلاب الثانوية بصفة خاصة، فلم تجد الباحثة سوى دراسة (Wei and Chen (2012 والتي حاولت معرفة العلاقة بين التنمر (دون التركيز على ضحايا سلوك التنمر) وقبول الأقران، كذلك دراسة (Dorio (2017 والتي استقصت العلاقة بين المساندة الاجتماعية المدركة من قبل الوالدين وزملاء المدرسة والتعرض للتنمر وذلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية، بالإضافة إلى ذلك، وجدت الباحثة دراسة واحدة تناولت العلاقة بين المساندة الاجتماعية والتنمر المدرسي بشقيه (سلوك التنمر وضحايا سلوك التنمر) وهي دراسة (Autry (2013 ولكن أجريت على عينة من طلاب الجامعة، وفي بيئة أجنبية.

كما لاحظت الباحثة فجوة في الدراسات التي تناولت العلاقة بين المساندة الاجتماعية المدركة والتفكير في الانتحار بشكل عام، ولدى طلاب الثانوية بشكل خاص، فلم تجد الباحثة سوى عدد قليل من الأبحاث ذات الصلة، مثل دراسة (Kleiman and Liu (2013 والتي استهدفت الشباب، ودراسة عزت ونصري (٢٠١٤) والتي أجريت على طلاب الجامعة، بالإضافة إلى دراسة (Hollingsworth (2014 والتي أجريت على طلاب الجامعة وفي بيئة أجنبية، ودراسة عزت ونصري (٢٠١٤) والتي أجريت على طلاب الجامعة، ودراسة عبد النعيم وفوزي (٢٠٢٠) والتي أجريت على المسنين.

وبناءً على ما سبق، تتناول الدراسة الراهنة الدور الوسيط للمساندة الاجتماعية المدركة في العلاقة بين التنمر المدرسي (سلوك التنمر - ضحايا سلوك التنمر) والتفكير في الانتحار لدى عينة من طلاب مرحلة الثانوية، وبالتالي تم صياغة مشكلة الدراسة الراهنة في التساؤلات الآتية:

١- ما طبيعة العلاقة بين التنمر المدرسي (سلوك التنمر - ضحايا سلوك التنمر) والتفكير في الانتحار لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

- ٢- ما طبيعة العلاقة بين المساندة الاجتماعية المدركة وكلٍ من التمر المدرسي والتفكير في الانتحار لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
- ٣- هل تؤدي المساندة الاجتماعية المدركة دورًا وسيطًا في العلاقة بين التمر المدرسي والتفكير في الانتحار لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
- ٤- هل توجد فروق بين درجات طلاب المرحلة الثانوية الذكور والإناث في كلٍ من المساندة الاجتماعية المدركة، والتمر المدرسي، والتفكير في الانتحار؟

أهمية الدراسة: تتبلور الأهمية النظرية والتطبيقية فيما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية للدراسة

- ١- تتمثل في أهمية المساندة الاجتماعية على صحة الطلاب النفسية والاجتماعية والأداء الأكاديمي للطلاب، حيث تسهم في تعزيز قدرتهم على التكيف في الحياة المدرسية وزيادة دافعيتهم وقدرتهم على تحقيق أهدافهم الدراسية، بالإضافة إلى ذلك، تبرز أهمية دراسة ظاهرة التمر المدرسي والتفكير في الانتحار نظراً لتأثيراتها السلبية على الصحة النفسية للطلاب.
- ٢- توجد فجوة في الدراسات التي تناولت بالدراسة المساندة الاجتماعية والتمر المدرسي والتفكير في الانتحار بصفة عامة، ولدى طلاب المرحلة الثانوية بصفة خاصة كما أن هناك فجوة في الدراسات العربية والأجنبية التي تستعرض الدور الوسيط للمساندة الاجتماعية المدركة في العلاقة بين التمر المدرسي والتفكير في الانتحار بين طلاب المرحلة الثانوية.
- ٣- الإسهام في إثراء مكتبة علم النفس في البيئة العربية من خلال دراسة تجمع بين متغيرات حيوية تتعلق بالطلاب، بما في ذلك قضايا سلوكية، واجتماعية، ونفسية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية للدراسة

- ١- الإسهام في توفير أدوات تتمتع بخصائص سيكومترية ملائمة للبيئة العربية وهي مقياس التمر المدرسي، ومقياس التفكير في الانتحار، بما يتيح استخدامها بشكل موثوق ودقيق لتحقيق الأهداف المرجوة منها في القياس.
- ٢- الاستفادة من نتائج الدراسة في توجيه القائمين على العملية التعليمية نحو رفع مستوى الوعي المجتمعي بدور المساندة الاجتماعية؛ لما له من تأثيرات إيجابية على الحياة النفسية والاجتماعية والتحصيل الدراسي للطلاب، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم

ندوات تثقيفية تركز على تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي، وتشجيع الطلاب على تكوين علاقات إيجابية مع زملائهم ومعلميهم، كما يمكن دمج الأنشطة الجماعية والتفاعلية ضمن المناهج الدراسية، والتي تعزز مهارات التعاون والتواصل، مما يساعد على خلق بيئة تعليمية داعمة للطلاب.

٣- زيادة الوعي والتثقيف المجتمعي حول الآثار السلبية لسلوك التنمر على كل من المتنمر والضحية، وذلك من خلال تنظيم حملات توعوية تستهدف الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين، مع تسليط الضوء على الآثار النفسية والاجتماعية التي يعاني منها كل من المتنمر والضحية على المدى القصير والطويل، وذلك من خلال ورش عمل تفاعلية، ومحاضرات توعوية، وتقديم الدعم النفسي من خلال برامج علاجية.

٤- كما تكمن أهمية الدراسة في الجانب الوقائي، فدراسة التفكير في الانتحار لدى عينات غير إكلينيكية (طلاب مرحلة الثانوية)، ومعرفة العوامل الكامنة وراء هذا التفكير، حتى يكون التخطيط وإعداد البرامج الوقائية للمراهقين من الانتحار أكثر فعالية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الراهنة إلى:

- ١- الكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين التنمر المدرسي (سلوك التنمر - ضحايا سلوك التنمر) والتفكير في الانتحار لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٢- الكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين المساندة الاجتماعية المدركة وكل من التنمر المدرسي والتفكير في الانتحار لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٣- التعرف على الدور الوسيط للمساندة الاجتماعية المدركة في العلاقة بين التنمر المدرسي والتفكير في الانتحار لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٤- الكشف عن وجود فروق بين طلاب المرحلة الثانوية الذكور والإناث في كل من المساندة الاجتماعية المدركة، والتنمر المدرسي، والتفكير في الانتحار.

مفاهيم الدراسة والأطر النظرية المفسرة

أولاً: المساندة الاجتماعية المدركة^١

تنبع الحاجة إلى المساندة الاجتماعية من إحساس الفرد بأن هناك تهديداً ما يجب عليه الاستجابة له، حيث يحتاج إلى المعلومات والدعم لمواجهة هذا التهديد، وتُعد هذه المساعدة جزءاً من إدراكه، وتكون متاحة من خلال علاقاته الاجتماعية، لذا، فإن إدراك المساندة

¹ Perceived social support

الاجتماعية يعد عنصرًا أساسيًا، وأحد العوامل المهمة التي تساعد الفرد على التعامل مع الضغوط النفسية التي قد تؤدي إلى اضطراباته النفسية وعدم توافقه (مختار، ١٩٩٤). وتُعد المساندة الاجتماعية من المتغيرات التي يختلف الباحثون في تعريفها بناءً على توجهاتهم النظرية، فقد تناول علماء الاجتماع هذا المفهوم في سياق العلاقات الاجتماعية، حيث صاغوا مصطلح شبكة العلاقات الاجتماعية، والذي يُعد بمثابة الأساس لمصطلح "المساندة الاجتماعية"، ويُطلق على المساندة الاجتماعية أيضاً مسمى "الموارد الاجتماعية" أو "الإمدادات الاجتماعية" (الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٩٤، ص.٣). ويرى (Cam and Isbulan 2012) أن مصطلحي "الشبكات الاجتماعية" و"المساندة الاجتماعية" يُستخدمان بشكل متبادل، حيث تم الاتفاق على أن المساندة الاجتماعية هي الإدراك المعروف للأفراد بأنهم مقبولون، ويتم الاهتمام بهم كأعضاء في الشبكة الاجتماعية لذلك، يجب التمييز بين مفهومي الشبكة الاجتماعية والتي تمثل الخصائص البنائية لعلاقات المساندة الاجتماعية، والمساندة الاجتماعية والتي تمثل كيفية رضا الأفراد عن المساندة التي يتلقونها.

وتم تعريف المساندة الاجتماعية المدركة بطرق متعددة تسلط الضوء على دورها وأهميتها في حياة الأفراد، فقد عرف (Sarason et al. 1983) المساندة الاجتماعية بأنها "تعبير عن مدى وجود أو توفر الأشخاص الذين يمكن أن يثق بهم الفرد، وهم أولئك الأشخاص الذين يتركون انطباعاً بأنهم في وسعهم أن يعتنوا به ويقدرونه ويحبونه" (p.136). كما عرفها رضوان وهريدي (٢٠٠١) بأنها "مقدار ما يتلقاه الفرد من دعم وجداني ومعرفي وسلوكي ومادي من خلال الآخرين في بيئته الاجتماعية، عندما يخبر أحداثاً أو مواقف يمكن أن تثير لديه المشقة" (ص. ٨٦). أما (Malecki and Demaray 2002) عرفا المساندة الاجتماعية بأنها "إدراك الشخص للدعم العام أو السلوكيات الداعمة المحددة (سواء كانت متاحة أو مُفغلة) من خلال الأشخاص في تفاعلاتهم الاجتماعية، بما يساهم في تعزيز أدائهم أو تجنبهم لبعض النتائج السلبية" (p.2).

وقد أشار (Cheng & Chan 2004) إلى أنها "أساليب الدعم المختلفة التي يحصل عليها الفرد من الأسرة، والأصدقاء، والأشخاص الذين تربطهم به علاقات وثيقة، والتي تتمثل في تقديم المساندة، والمشاركة، والاهتمام، والتوجيه، والتشجيع في مختلف جوانب الحياة، وهذه الأساليب تُلبى احتياجات الفرد المختلفة، وتمنحه شعوراً بالأمان، كما تعزز ثقته بنفسه وإمكانياته، وتساعد على بناء علاقات اجتماعية ناجحة" (p.2). بينما عرفها السرسري وعبد

المقصود (٢٠٠١) بأنها "الدعم الانفعالي والمادي والأدائي الذي يتلقاه الفرد من قبل الآخرين المحيطين به: الأسرة، الأصدقاء - الجيران، زملاء العمل أو الفصل، ومدى قدرة الفرد على تقبل وإدراك هذا الدعم" (ص. ٢٠٦). وأخيراً، ويُعرفها (Jankowiak 2020) بأنها "مدى إدراك الفرد لتوافر الموارد والمساعدات المقدمة له من شبكته الاجتماعية وعلاقاته المختلفة، والذي يشمل الدعم العاطفي، والعملية، والاستشاري، والتوجيهي المُدرك سواءً من المعلمين، أو زملاء المدرسة، أو الوالدين (p.3). وتتفق معظم التعريفات على أن المساندة الاجتماعية تتكون من عنصرين أساسيين: أولاً، إدراك الفرد بوجود عدد كافٍ من الأشخاص في شبكة علاقاته الاجتماعية، يمدونه بكافة أشكال الدعم اللازم للتخفيف من الآثار النفسية السلبية في علاقاته الاجتماعية. ثانياً، رضا الفرد عن تلك المصادر وإحساسه بمدى كفاية هذا الدعم (مختار، ١٩٩٤).

وفي إطار البحث الحالي، تبنت الباحثة تعريف السوسي وعبد المقصود (٢٠٠١) للمساندة الاجتماعية، والذي يُحدد إجرائياً بناءً على الدرجة التي يحققها المفحوص في مقياس المساندة الاجتماعية للمراهقين والشباب، والذي أعدته السوسي وعبد المقصود (٢٠٠١).

مصادر المساندة الاجتماعية وأنواعها

تتعدد وتتنوع مصادر المساندة تبعاً للظروف المختلفة، حيث يتفق العديد على أن أبرز هذه المصادر تتمثل في الأسرة، والأصدقاء، والمعلمين، والأقارب، والدعم الذي يقدمونه (عبد المنعم، ١٩٩٨، ص. ١٢).

ويمكن تصنيف أنواع المساندة الاجتماعية بناءً على مصدرها أو محتواها، فمن حيث المصدر تشمل جميع المصادر المحيطة بالفرد التي تقدم له الدعم في وقت الأزمات، مثل الأسرة، أو الأصدقاء، أو رجال الدين، أو مؤسسات المجتمع، أما من حيث المحتوى تتضمن كلٍ من المساندة الانفعالية، والتي تعني إحساس الفرد أنه محاط بالحب والرعاية من قبل الجماعة التي ينتمي إليها. ومساندة التقدير، والتي تساعد الفرد على تعزيز شعوره بأنه مقبول من الآخرين، ولديه مقومات التقدير الذاتي من المحيطين به، مما يمنحه شعوراً بالقيمة الشخصية واحترام الذات. وهناك المساندة بالمعلومات، وهي امداد الفرد بالمعلومات التي تساعد الفرد في حل المشكلات أو توجيهه من خلال النصائح والإرشادات. وأخيراً، المساندة الإجرائية، والتي تتضمن تقديم المساعدات المادية في وقت الحاجة، أو توفير الخدمات العينية لتخفيف الأعباء الحياتية (عبد السلام، ٢٠٠٥).

وقسم (Schaefer et al. 1981) المساندة الاجتماعية إلى ثلاثة أبعاد رئيسية وهما: الدعم المعنوي، الذي يشمل المودة والتأييد. الدعم المادي، الذي يتضمن تزويد الفرد بالخدمات والمساعدات المباشرة. ودعم المعلومات، الذي يشمل تقديم النصائح والتوجيهات التي تساعد الفرد على التكيف مع بيئته وتوفير تغذية راجعة حول سلوكياته، مع مكافأة السلوك المناسب وتقديم المعلومات التي يحتاجها (p.124). كما توضح إسماعيل (٢٠٠٤) أنواع المساندة الاجتماعية في عدة صور، منها المساندة الأدائية والملموسة والمساندة بالمعلومات، والتي تبرز أهميتها في تقديم النصح والإرشاد بغرض التأقلم والتعايش مع البيئة الاجتماعية ومشكلاتها، كما تشمل المساندة العاطفية والوجدانية، والتي تركز على مشاعر المودة والرعاية وتعزز تقدير الذات، بالإضافة إلى المساندة المادية والاجتماعية والتي تهدف إلى تسهيل الاندماج مع الآخرين من خلال أنشطة متنوعة (ص. ١٨).

شروط المساندة الاجتماعية

توجد عدة شروط لتقديم المساندة الاجتماعية بشكل فعال، منها: ١- كمية المساندة: يجب أن تكون كمية المساندة الاجتماعية وكيفية معتدلاً عند تقديمها؛ بحيث لا يؤدي تقديمها بشكل مفرط إلى اعتمادية الفرد على الآخرين وتدني تقديره لذاته. ٢- اختيار الوقت المناسب: لتحقيق نتائج جيدة، من الضروري اختيار الوقت المناسب لتقديم المساعدة والمساندة للأفراد. ٣- مصدر المساندة: يجب أن يتمتع الفرد الذي يقدم المساندة ببعض الخصائص مثل: المرونة، والنضج، والفهم، لطبيعة المشكلة؛ حتى يستطيع المساهمة بفعالية في التخلص من المشكلة. ٤- كثافة المساندة: تعد المساندة المكثفة من عدة مصادر، وتقدم بشكل صحيح، عاملاً مساعداً على تسريع حل المشكلة لدى الفرد الذي يكون بحاجة إلى الدعم. ٥- نوع المساندة: ويتعلق هذا البعد بالمهارة المطلوبة لاختيار نوع المساندة المناسب، بحيث يتوافق مع طبيعة الفرد والمشكلة التي يواجهها. ٦- التشابه والتعاطف: يمكن تقبل المساندة النفسية عندما يتشابه المساند والمتلقي في الجوانب النفسية والاجتماعية، وتكون هذه المساندة أكثر فعالية إذا كانت الظروف التي يمر بها كلٍ من المساند والمتلقي متشابهة (عبد السلام، ٢٠٠٥).

وظائف المساندة الاجتماعية

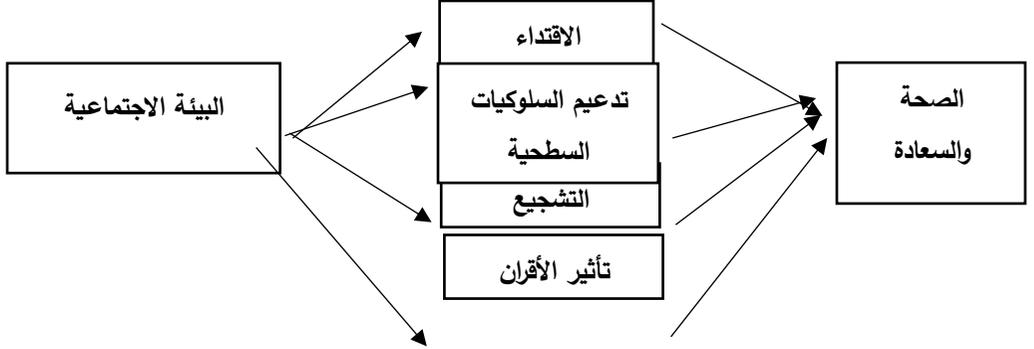
- ١- تولد لدى الفرد مشاعر إيجابية تساهم في تحقيق الصحة النفسية.
- ٢- تساهم في تحقيق التوافق الإيجابي للفرد.
- ٣- تساهم في تقليل احتمالية الإصابة ببعض الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب، والقلق، والوحدة النفسية.
- ٤- تعمل على توفير الراحة النفسية.
- ٥- تمكن الفرد من مواجهة الأحداث الخارجية والضغوط التي يتعرض لها (الشناوي وعبد الرحمن، ١٩٩٤).

النماذج النظرية المُفسرة للمساندة الاجتماعية

يوجد نموذجان لتفسير الأدوار الاجتماعية في المحافظة على تمتع الفرد بالصحة النفسية والجسدية وهما:

- ١- نموذج التأثير الرئيس للمساندة: يشير هذا النموذج إلى أن المساندة الاجتماعية لجميع الأفراد، بغض النظر عن مستوى الضغوط أو التوتر الذي يواجهونه، ووفقاً لهذا النموذج فإن وجود علاقات داعمة وقوية وإدراك الفرد لوجود الدعم وإتاحته إذا لزم الأمر يرتبط إيجابياً بمشاعر الاستقرار والانتماء والخبرات الإيجابية؛ حيث تتيح شبكة الدعم الواسعة زيادة إمكانية الوصول إلى المصادر الداعمة والمعلومات وتوفر شعوراً بالأمان وتعزز الصحة البدنية، كما يشير النموذج إلى أن نقص شبكة العلاقات الداعمة قد يتسبب في آثار سلبية وقد يمثل ضغطاً بحد ذاته، كما قد يشعر الأفراد الذين يحصلون على دعم اجتماعي منخفض بالعزل الاجتماعي مما يؤدي إلى الشعور بالعزلة والرفض وانخفاض الثقة بالنفس (Cohen et al., 2000). ويوضح الشكل رقم (١) الفكرة الرئيسية التي يقوم عليها هذا النموذج.

شكل رقم (١)
نموذج التأثير الرئيس للمساندة (Kaplan et al., 1993)، كما ورد في رضوان وهريدي،
(٢٠٠١).



يُظهر الشكل السابق، أن البيئة الاجتماعية تؤثر على نتائج الصحة عبر مجموعة من العمليات، بما في ذلك الاقتداء، والتدعيم، والتشجيع، وتأثير الأقران.

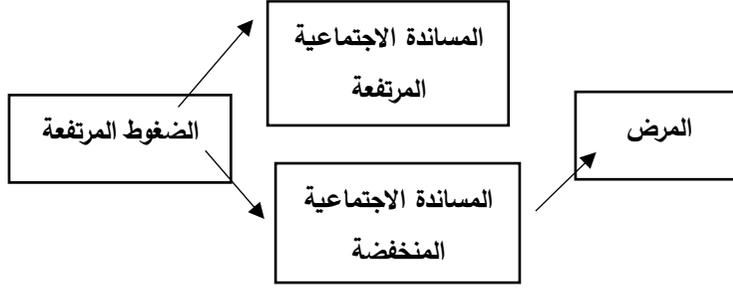
٢- نموذج التخفيف من الضغوط: يقترح هذا النموذج أن وجود علاقات داعمة وقوية قد يساهم في منع السلوكيات أو النتائج السلبية التي تنجم عن الأحداث الضاغطة، ووفقاً لهذا النموذج تكون المساندة الاجتماعية ذات فائدة فقط للأفراد الذين يعانون من التوتر والضغط، حيث تحميهم من الآثار الضارة لهذه الضغوط، كما يقترح النموذج طريقتين لتخفيف الآثار الناتجة عن الضغوط وهما:

أ- الأفراد الذين يتمتعون بعلاقات داعمة قد يرون الحدث منذ البداية على أنه أقل إرهاقاً وضغطاً، لأنهم يدركون من خلال هذه العلاقات أن لديهم القدرة على التعامل مع المشكلة أو الحدث بفعالية.

ب- يتيح الوصول إلى مصادر وعلاقات داعمة للأفراد الاستفادة من موارد إضافية تساعدهم في التعامل مع المشكلة وحلها بفعالية أكبر، كما يمكن أن تسهم المساندة الاجتماعية في تقليل التوتر والضغط من خلال تقديم حلول مباشرة، أو تقليل أهمية المشكلة كما يدركها الفرد، أو تشتيته عنها (Cohen et al., 2000). ويوضح الشكل رقم (٢) الفكرة الرئيسية التي يقوم عليها هذا النموذج.

شكل رقم (٢)

نموذج التخفيف من الضغوط (Kaplan et al., 1993)، كما ورد في رضوان وهريدي، (٢٠٠١).



يُظهر الشكل السابق، أن الضغوط المرتفعة تؤدي إلى حدوث المرض فقط عندما تكون المساندة الاجتماعية منخفضة، أما إذا كانت المساندة الاجتماعية مرتفعة، فإن تأثير هذه الضغوط يتلاشى أو يتوقف. وتتبنى الباحثة هذا النموذج، حيث يقدم إطارًا لفهم كيف يمكن للمساندة الاجتماعية أن تعمل كحاجز نفسي يحمي الأفراد من الآثار السلبية للضغوط.

المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتنمر المدرسي

المدرسة مؤسسة رسمية مهمة في عملية التربية والتنشئة وعنصر مهم للطلاب في تكوين العلاقات الاجتماعية والانتماء للجماعة والأصدقاء فتجد الفرد في حاجة متزايدة للمساندة الاجتماعية من أجل نجاح العلاقات الاجتماعية واستمرارها بشكل جيد، وبهذا فإن المساندة الاجتماعية تعبر عن الدعم الذي يحصل عليه الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية بالأفراد والجماعات التي ينتمي إليها (Lin et al., 1979). ويمكن للفرد أن يحصل على المساندة الاجتماعية من مصادر متعددة، وأكثر مصادر المساندة الاجتماعية شيوعًا لدى المراهقين هو الذي يتم من خلال الأقران (الأصدقاء وزملاء المدرسة) والمعلمين والآباء (Bailey, 2008). وقد تبين أن هناك ارتباطًا إيجابيًا راسخًا بين المساندة الاجتماعية والتنمر المدرسي، حيث أظهر الأفراد الذين أبلغوا عن نقص في المساندة الاجتماعية أنهم أكثر عرضة لأن يكونوا ضحايا للتنمر (Evans et al., 2014). وأظهرت دراسة (Eskisu, 2014) وجود علاقة دالة إحصائية بين إدراك الطلاب للمساندة الاجتماعية والتعرض لسلوك التنمر، كما كشفت دراسة (Xiao et al., 2022) عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التنمر والمساندة الاجتماعية. مما يشير إلى أن زيادة المساندة الاجتماعية قد يقلل من حدوث سلوكيات التنمر.

ثانياً: التنمر المدرسي^٢

تُعد ظاهرة التنمر من الظواهر الرئيسية والمتكررة على الصعيدين العالمي والمحلي، حيث تظهر بصورة مستمرة في البيئات المدرسية والمجتمعية بأشكال متنوعة. ويتباين شكل التنمر وفقاً للزمان والمكان، بالإضافة إلى الفروق الفردية بين الطلاب، وحالتهم الجسدية وطريقة تعرضهم للتنمر أو ممارستهم له، وقد ازدادت هذه الظاهرة انتشاراً في ظل العولمة، والانفجار المعرفي، وثورة الاتصالات والمعلومات، مما يتطلب اهتماماً خاصاً من قبل المختصين والباحثين (الصباحين والقضاة، ٢٠١٣، ص ٣).

وبدأ مصطلح التنمر في الظهور لأول مرة في أواخر السبعينيات في النرويج والسويد، وكان أولويس Olweus هو الشخصية الرئيسية، ولقد بدأ أول برنامج لوقف التنمر في النرويج عام ١٩٨٣، وذلك بسبب حالات الانتحار المتزايدة بين التلاميذ الذين كانوا ضحايا للتنمر، ومنذ ذلك الحين، بدأ الباحثون بدراسة طبيعة وانتشار التنمر بين أطفال المدارس في العديد من الدول، وقد تم استبدال المصطلح الأول للتنمر، الذي كان "العصابة الإجرامية"^٣، وهو يشير إلى الهجوم الجماعي من مجموعة على فرد من مجموعة أخرى، بالمصطلح الحالي "التنمر"، الذي أصبح الأكثر استخداماً في الأبحاث العلمية (Salmivalli, 1999).

ويعد التنمر ظاهرة متزايدة الانتشار بين طلبة المدارس، وهي مشكلة اجتماعية خطيرة تؤثر سلباً على كل من التنمر والضحية، وتتنوع أشكال التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين الطلبة بشكل إيجابي وآخر سلبي، حيث يظهر الشكل الإيجابي في العلاقات الطيبة والمودة والتعاطف، بينما يتجلى الشكل السلبي في ظاهرة التنمر التي تؤثر بشكل ضار على الضحية والمتنمر على حدٍ سواء، مما يهدد الأمن والاستقرار النفسي للطلاب (أبو غزال، ٢٠٠٩). ويتنوع التنمر من التهديدات النفسية (مثل، الإقصاء، ونشر الشائعات، والإيماءات الجنسية) إلى الإساءة اللفظية (كالشتائم) وصولاً إلى الإساءة الجسدية (مثل الضرب، والركل، واللمس غير المناسب، والاعتداء الجنسي) وقد يصل إلى العنف الذي يهدد الحياة (مثل التهديد بالسلاح، ومحاولات القتل) (Corvo & Delara, 2010).

² Bullying School

³ Mobbing

تعريف التنمر المدرسي

يعد (Olweus (1993) من أوائل الباحثين الذين قدموا تعريفاً علمياً للتنمر مستنداً إلى تجارب بحثية، حيث عرّفه بأنه "أحد أشكال العدوان الشائعة بين الأطفال والمراهقين، ويُعرف بأنه سلوك متعمد يهدف إلى إلحاق الأذى أو التسبب في الإزعاج من قبل فرد أو مجموعة أفراد، وقد يستخدم المتنمر أفعالاً مباشرة أو غير مباشرة للتنمر على الآخرين، والتنمر المباشر هو هجمة على الآخرين من خلال العدوان اللفظي أو البدني، والتنمر غير المباشر يستخدمه المتنمر ليحدث إقصاءً اجتماعياً مثل نشر الشائعات، ويمكن أن يكون التنمر غير المباشر ضار جداً مثل التنمر المباشر" (p.9).

ويعرفه الخولي (٢٠٠٤) بأنه "إيذاء متكرر وليس لمرة واحدة للآخرين من خلال الهجوم والإيذاء البدني وجرح مشاعرهم، هذا وقد تحدث عن طريق شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص، كما أنها تقع في الفصل الدراسي، أو في الطرقات، أو في الملاعب، أو في الطريق من وإلى المدرسة، كما أنها أيضاً عملية غير متكافئة القوى" (ص. ٣٣٩). وأضافت (2014) Farina بأنه يتضمن أحداثاً أو كلمات أو سلوك متعمد ومتكرر ضد شخص مثل استدعاء الاسم أو تسمية الشخص باسم آخر للسخرية، أو التهديد، والضحية أو الشخص المتنمر به لا يقوم بمثل هذه السلوكيات السلبية، ولكي يوصف السلوك على أنه تنمر يجب أن يوجد خلل في القوة الحقيقية أو المدركة بين المتنمر والضحية، وقد يكون التنمر جسدياً، أو لفظياً، أو عاطفياً، أو جنسياً. بينما يعرفه الدسوقي (٢٠١٦) بأنه "سلوك سلبي مقصود يتصف بالديمومة والاستمرارية من جانب المتنمر لإلحاق الأذى بفرد آخر (الضحية أو المتنمر عليه)، وتكون هذه الأفعال السلبية لفظية، أو جسمية، أو نفسية، أو اجتماعية بهدف إيذاؤه، أو مضايقته، أو عزله عن المجموعة واستبعاده من الأنشطة الجماعية، ويشترط حدوث هذا السلوك عدم التوازن في القوة بين المتنمر والضحية (علاقة قوة غير متماثلة) أي صعوبة الدفاع عن النفس (ص. ١٤).

وأشار (Salmivalli and Peets (2018) إلى أنه مجموعة من الأفعال المتعمدة والمتكررة التي تأخذ أشكالاً جسدية مثل الضرب والسرقة، ولفظية مثل المضايقة والتهديد والسب، وعلاقات اجتماعية مثل نشر شائعات والتأثير على العلاقات الاجتماعية. ويحدث غالباً في المواقف عندما تختلف القوة بين الطرفين. كما أشار (Tabet et al. (2019 إلى أنه فعل مؤذٍ متعمد ومتكرر أو مجموعة من التصرفات من قبل شخص آخر أو غيره، يتضمن اختلالاً

في القوة بين المتنمر والضحية. ويشمل ذلك كل من التنمر الجسدي والتنمر العلائقي مثل، الاستبعاد اللفظي والاجتماعي.

استنادًا إلى التعريفات السابقة، تعرف الباحثة التنمر على أنه سلوكيات مقصودة ومتكررة موجهة من شخص أو مجموعة من الأشخاص (متنمر أو متنمرون) إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص (ضحية أو ضحايا) يعجز عن مواجهتهم بقصد إلحاق الأذى والضرر به، وقد يكون هذا الإيذاء بدنيًا كالضرب والدفع، أو لفظيًا مثل التنايز بالألقاب، أو اجتماعيًا مثل وضع قواعد قاسية تحول دون مشاركة الضحية في الأنشطة المختلفة، أو جنسيًا مثل التعليقات الجنسية، أو إلكترونيًا مثل تسجيل المكالمات الجنسية وابتزاز الزملاء. ويُحدد إجرائيًا من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مرحلة التعليم الثانوي ضمن عينة الدراسة على مقياس التنمر المدرسي المستخدم في هذه الدراسة.

ويتميز السلوك التنمري عن السلوك العدواني بعدة خصائص، منها:

- ١- في سلوك التنمر، يشترط وجود فرق في القوة بين المتنمر والضحية.
- ٢- يحدث التنمر عن قصد وعمد، بهدف إلحاق الأذى والضرر بالضحية.
- ٣- المتنمر يفتقر تمامًا إلى التعاطف تجاه ضحاياه، فلا يشعر بأي ندم على أفعاله، بل يلقي المسؤولية على الضحية.
- ٤- لذلك، من الضروري الاهتمام بالمحتوى المقدم للأطفال في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، بحيث يتم عرض شخصيات ناجحة تلهمهم وتشجعهم على تحقيق الإنجازات، وتبعدهم عن العنف والتنمر.
- ٥- من الضروري فهم الفروق الفردية بين الجنسين في أنماط التنمر لوضع استراتيجيات فعالة لمواجهة هذه السلوكيات (أبو الديار، ٢٠١٢، ص. ٤٠).

خصائص التنمر

الخصائص الأساسية للتنمر تتمثل في النية للإيذاء، حيث يكون الهدف إلحاق الضرر بالآخرين، والتكرار، حيث يتسم التنمر بكونه سلوكًا عدوانيًا متكررًا، وعدم تكافؤ القوة، الذي قد يكون ناتجًا عن فروق في السن، أو القوة البدنية، أو المرونة النفسية (James, 2010; Salmivalli & Peets, 2018).

خصائص المتنمر

- ١- القوة (التي قد تكون ناتجة عن العمر، والحجم، والجنس).
- ٢- تعمد الإيذاء (حيث يستمتع المتنمر بتوبيخ الضحية أو محاولة السيطرة عليها، ويزداد إصراره عندما تظهر الضحية علامات عدم الارتياح).
- ٣- الفترة والشدة (يستمر التنمر على مدى فترات طويلة، وتكون شدته مدمرة لاحترام الذات لدى الضحية). بشكل عام، يميل المتنمرون إلى أن يكونوا مغرورين، وأقوياء، ومقبولين من قبل أقرانهم، ويتميزون برغبتهم القوية في السيطرة على الآخرين باستخدام العنف، ويظهرون قدرًا ضئيلاً من التعاطف تجاه ضحاياهم، كما أن المتنمر عادة ما يكون محاطاً بمتنمرين آخرين أو أتباع سلبيين، الذين قد لا يبدؤون السلوك العدواني بأنفسهم، ولكنهم يشاركون فيه، ويقدمون الدعم والتشجيع للمتنمر، وموافقهم تعزز من شعور المتنمر بالثقة والمكانة، مما يساهم في استمرار سلوك المتنمر (Ballard, 1999).

خصائص المتنمر عليه (الضحية)

- ١- قابلية السقوط (تكون الضحية سريعة الانخداع، غير قادرة على الدفاع عن نفسها، وتمتلك خصائص جسدية ونفسية تجعلها عرضة لأن تكون ضحية).
- ٢- غياب الدعم (تشعر الضحية بالعزلة والضعف، وأحياناً تتجنب ذكر المتنمر خوفاً من انتقامه). ويتصف الضحايا بتقدير منخفض لذاتهم، وعدد قليل من الأصدقاء، وإحساس بالفشل، بالإضافة إلى السلبية والقلق وضعف الثقة بالنفس، وغالباً ما يكونون أضعف جسدياً من أقرانهم، مما يجعلهم عرضة لهجمات المتنمرين. وبسبب صعوبة تكوين علاقات مع أقرانهم، نجدهم يميلون إلى العزلة في المدرسة، مما يعزز شعورهم بالوحدة والإهمال، كما يخشون الذهاب إلى المدرسة، مما يؤثر على قدرتهم على التركيز ويؤدي إلى أداء دراسي ضعيف، مع التهديد المستمر بالعنف مما يشعرهم بالافتقار إلى الأمان، مما يؤدي إلى ظهور أعراض بدنية ونفسية لديهم (Ballard, 1999).

أنواع التنمر

تتنوع أشكال التنمر لتشمل التنمر الجسدي واللفظي، سواء كان مباشراً أو غير مباشراً، مثل التهديد والسخرية، كما يشمل التنمر النفسي والذي يترك آثاراً نفسية سيئة على الطرفين. بالإضافة إلى ذلك، يوجد التنمر الإلكتروني، والذي يتم من خلال استخدام وسائل التكنولوجيا

عمدًا لإلحاق الأذى والمضايقة، مثل ما يحدث عبر وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك ورسائل الواتساب (Gladden et al., 2014).

وميز أوليس بين نوعين من التنمر: (التنمر المباشر)، الذي يتضمن "الهجوم المباشر على الضحية"، و(التنمر غير المباشر)، مثل الإقصاء الاجتماعي. وأكد أوليس على أهمية التركيز على التنمر غير المباشر نظرًا لطبيعته غير المرئية (Duy, 2013). من جانبه، صنف (Smith 2001) التنمر إلى أربعة محاور رئيسية، وهي:

١- التنمر الانفعالي: يشمل التهديدات، والشتم، والسخرية من الضحية، والاستبعاد من الأقران، والإذلال، ونشر الشائعات المزيفة والمحرجة.

٢- التنمر البدني: يشمل الدفع، والضرب، والاصطدام بالضحية، وسرقة الممتلكات الخاصة والأدوات المدرسية.

٣- التنمر الجنسي: يشمل التعليقات المخجلة والتحرش الجنسي بالآخرين.

٤- التنمر العنصري: يشمل الإيحاءات أو التلميحات، والقذف أو السب المتعمد بناءً على العرق، أو الدين، أو المكانة الاجتماعية للآخرين.

ورأى أبو غزال (٢٠٠٩) أن التنمر يتخذ عدة أشكال، منها التنمر الجسمي، الذي يعد الأكثر وضوحًا، ويحدث عندما يتعرض الشخص لإصابات جسدية نتيجة الضرب، والرفس، والعض، واللكم، والصفع، وشد الشعر، أو أي شكل آخر من أشكال الهجوم الجسمي. بالمقابل، يشمل التنمر غير الجسمي، والذي يُعرف أيضًا بـ "التنمر الاجتماعي"، فقد يكون لفظيًا أو غير لفظي. ويتضمن التنمر اللفظي مكالمات تليفونية مسيئة، ونشر شائعات كاذبة وخبثية، واستخدام لغة مسيئة، ووصف الأفراد بالألقاب مهينة، والسخرية أو التعليقات العرقية، والتعليقات القاسية، والتخويف العام. من جهة أخرى، يتضمن التنمر غير اللفظي نوعين: المباشر وغير المباشر. فالتنمر المباشر غير اللفظي يرتبط عادةً بالتنمر اللفظي والجسمي، ويتضمن الإيحاءات البذيئة والتعابير الوجهية المؤذية، بينما يتضمن التنمر غير اللفظي غير المباشر التجاهل المتعمد والاستثناء من الأنشطة. وتشمل الأشكال الأخرى من التنمر إتلاف الممتلكات، مثل تمزيق الملابس، وإتلاف الكتب، وتخريب الممتلكات، وسرقتها. وأخيرًا، يشمل التنمر الجنسي استخدام أسماء أو كلمات جنسية قذرة، واللمس الجنسي، أو التهديد بممارسة النشاط الجنسي. وحددت عبد الجواد وحسين (٢٠١٥) أنواع التنمر المدرسي كما يلي:

- ١- التنمر الجسدي: يشمل سلوكيات الطفل المتنمر المتمثلة في الضرب، والركل، وإتلاف ممتلكات الآخرين، وملاحقة الزملاء لشن هجمات، والسيطرة عليهم، واستعراض القوة البدنية بغرض تخويف الضحية.
- ٢- التنمر اللفظي: يشمل سلوكيات الطفل المتنمر اللفظية غير اللائقة مثل السب، والتهديد، والسخرية، ونشر الشائعات، واستخدام الألقاب المهينة، وإذلال الآخرين.
- ٣- التنمر الاجتماعي: يشمل تصرفات الطفل المتنمر الخاطئة مثل استبعاد الزملاء من المشاركة في الأنشطة المدرسية قسراً، ونشر الشائعات التي تمس السمعة الاجتماعية، وممارسة السيطرة والحقد على الآخرين.
- ٤- التنمر الإلكتروني: يشمل سوء استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الهواتف المحمولة والانترنت، بإرسال رسائل تهديدية أو فاضحة عبر البريد الإلكتروني، وتصوير الزملاء في مواقف محرجة دون إذنه، وتسجيل المكالمات الجنسية وابتزاز الزملاء.
- ٥- التنمر الجنسي: يشمل التحرش الجنسي سواء باليد أو عبر الهاتف المحمول أو مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والتعليقات الجنسية البذيئة، واستخدام تسميات جنسية مهينة، ونشر الشائعات الجنسية.

النظريات المُفسرة للتنمر

١- النظرية البيولوجية

تشير هذه النظرية إلى أن السلوك الانحرافي ولاسيما العنف والتنمر يرجع إلى عوامل بيولوجية في تكوين الشخص، وهو تعبير طبيعي عن عدد من الغرائز العدوانية المكبوتة لديه، وأن التعبير عن العنف والتنمر لازم لاستمرار المجتمع الإنساني؛ لأن كل العلاقات الإنسانية، ونظم المجتمع يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان (أبو الديار، ٢٠١٢، ص. ٨٢). وفي الوقت ذاته، أشار أصحاب هذه النظرية إلى وجود اختلافات في البنية الجسدية للمجرمين عنه لدى عامة الأفراد، حيث يعتقدون أن هناك بعض الهرمونات التي تؤثر على الدافع نحو التنمر، خاصة تلك المرتبطة بزيادة هرمون الذكورة (منيب وسليمان، ٢٠٠٧). لذلك نجد أن الطلاب المتنمرين من الذكور يتصفون بالقوة البدنية، فالمتنمرون الذكور يكونون أقوى جسمياً عن الضحايا، مما يدفعهم إلى الاستمتاع بممارسة السلوك العدواني تجاه الآخرين. والجدير بالذكر أن هذه القوة البدنية لا تؤدي الدور نفسه في حالات التنمر لدى الإناث، كما يوجد لدى بعض

هؤلاء الطلاب المتنمرين استعدادات وراثية قد تجعلهم يميلون إلى سلوك المتنمر والاعتداء على زملائهم (أبو الديار، ٢٠١٢، ص. ٨٢).

٢- نظرية التحليل النفسي

تفسر هذه النظرية سلوك التنمر في سياق بيئة أسرية قاسية يعيش فيها الطفل المتنمر، حيث يتعرض لأشكال متعددة من العقاب والإساءة من والديه، هذا السلوك يعد انعكاساً لنموذج العدوان داخل الأسرة، الذي يتمثل عادةً في الأب الذي يمارس العنف والإساءة تجاه أبنائه وزوجته. نتيجة لذلك، يتماهى الطفل مع والده، ويتبنى سلوك التنمر كوسيلة للتعبير عن هذا التماهي، ليصبح التنمر وسيلة لإظهار القوة والسيطرة، مستوحاة من نموذج الأب الذي يفرض نفوذه وسلطته على الآخرين (الدسوقي، ٢٠١٦).

٣- النظرية السلوكية

توضح هذه النظرية أن سلوك التنمر يتكرر عندما يرتبط بالتعزيز، فالسلوكيات التي تستمر وتصبح جزءاً من شخصية الفرد هي تلك التي تتلقى تعزيزاً إيجابياً، أي التي يتبعها شعور بالرضا أو نتائج إيجابية. ووفقاً لهذا المفهوم، فإن السلوكيات التي يتم تعزيزها وتكافؤها تزداد احتمالاً للتكرار، بينما تلك التي لا تتلقى تعزيزاً تميل إلى الانطفاء والتلاشي ولا يميل الفرد إلى تكرارها. أي أن السلوك يقوى أو يضعف بناءً على أثره ونتيجته فيما يتعلق بالفرد، ويعرف هذا بقانون الأثر في نظرية التعلم الإجرائي لسكينر، والذي ينص على أن السلوك الذي يلقي تعزيزاً ويؤدي إلى الشعور بالراحة والرضا يميل الفرد إلى تكراره، وبناءً على هذا المبدأ، فإن سلوك التنمر يحدث نتيجة لعملية التعزيز التي يحصل عليها المتنمر من أقرانه على مثل هذا السلوك أو من خلال الضرر الذي يلحقه بالضحية، بمعنى أنه عندما يعتدي المتنمر على الضحية ويميل الضحية إلى البكاء، فإن ذلك يعزز سلوك المتنمر تعزيزاً إيجابياً، فيكرر المتنمر هذا السلوك. في المقابل، إذا رد الضحية وانتقم من المتنمر - وهذا نادراً ما يحدث - فإن ذلك يعزز سلوك المتنمر تعزيزاً سلبياً (عبد العظيم، ٢٠٠٧).

٤- النظرية المعرفية الاجتماعية

أشار Swearer et al. (2014) إلى أن النظرية المعرفية الاجتماعية بمثابة إرشاد مهم لفهم تعقيد سلوكيات التنمر والطبيعة الاجتماعية للمشاركة في التنمر، وتم تعريف التنمر كمشكلة تتعلق بالعلاقات الاجتماعية، حيث يدعم التفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية هذا المفهوم، وقد تم استخدام النظرية المعرفية الاجتماعية للمساعدة في توجيه تطوير التدخل الفردي لمرتكبي التنمر، إذ يساعد التدخل المباشر مع أولئك الذين يتنمرون على الآخرين في فهم الفروق الفردية في سلوكياتهم، بالإضافة إلى تعليمهم أساليب اجتماعية بديلة للتفاعل مع الآخرين، حيث يُظهر الطلاب الذين يتنمرون على الآخرين مجموعة معقدة من الخصائص النفسية والمعرفية والاجتماعية، وتقليل التنمر حقاً يجب أن تعالج التدخلات العوامل النفسية والمعرفية والاجتماعية المساهمة، فعندما تستهدف التدخلات هذه التركيبات، سيتمكن الأفراد من تحويل سلوكيات التنمر إلى تفاعلات اجتماعية إيجابية.

٥- النظرية البيئية؛

أشار Espelage (2014) إلى أن النظرية البيئية الكلاسيكية لـ "Bronfenbrenner" التي وضعها عام (١٩٧٧) تُستخدم كإطار نظري لمراجعة عوامل الخطر والحماية الموثقة المرتبطة بالتورط في التنمر المدرسي خلال مرحلة الطفولة والمراهقة، وتساهم الأنظمة الصغيرة مثل الأقران (التنشئة الاجتماعية خلال فترة المراهقة)، والأسرة (العنف، ونقص المراقبة الأبوية)، والمجتمع (التعرض للعنف)، والمدارس (مواقف المعلمين، والمناخ) في معدلات التنمر التي يرتكبها أو يتعرض لها الشباب، حيث يشار إلى التفاعل بين مكونات الأنظمة المصغرة باسم النظام الوسيط، ويقدم نظرة ثاقبة حول كيف يمكن للسياقات المختلفة أن تؤدي إلى تفاقم أو تخفيف التجارب الخاصة بالشباب الذين يشاركون في التنمر (على سبيل المثال، يمكن أن يساهم دعم الأسرة في تقليل تأثير التنمر من قبل الأقران)، ويتم تقديم التوصيات للمعلمين وغيرهم من البالغين الذين يعملون مع الشباب. وتتبنى الباحثة هذه النظرية؛ لأنها توفر إطاراً متكاملاً لفهم العوامل المتعددة التي تسهم في ظهور سلوكيات التنمر المدرسي، إلى جانب أنها تسلط الضوء حول دور دعم الأسرة أو الأقران في الحد من آثار التنمر.

⁴ Ecological Theory

التنمر المدرسي وعلاقته بالتفكير في الانتحار

أشار (Tabet et al. (2019) إلى أن التنمر يؤثر سلبيًا على هوية الفرد، مما يؤدي إلى ظهور أعراض مثل الاكتئاب، والعزلة الاجتماعية، والضغط البيئية. كما وجد كل من (Hollis, 2019; Duan et al., 2020) أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين التفكير في الانتحار ومجموعة من العوامل، بما في ذلك اليأس، والاكتئاب، والصدمات النفسية، والعنف، والتعرض للإيذاء بجميع أشكاله، وضغوط الحياة، والسلوك العدواني، فضلًا عن تدني مستويات تقدير الذات.

وقام (Rigby (2003 بتحديد وتصنيف الآثار المحتملة للتنمر وتأثيره على الصحة العامة للمشاركين، مشيرًا إلى النتائج التالية:

- انخفاض الصحة النفسية والجسدية: ويشمل ذلك المشاعر السلبية العامة مثل الحزن، وتدني احترام الذات، بالإضافة إلى مشاعر الغضب والحزن المستمر.
- ضعف التكيف الاجتماعي: وهو يتجسد في النفور من البيئة الاجتماعية المحيطة، مما يؤدي إلى الشعور بالعزلة والوحدة والانفصال عن المجتمع.
- الاضطراب النفسي: ويعد أكثر خطورة من الفئتين الأوليين، حيث تشمل مستويات مرتفعة من القلق، والاكتئاب، والأفكار الانتحارية.
- عدم السلامة الجسدية: الأطفال الذين يقعون ضحايا للتنمر أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بمشكلات صحية جسدية.

كما تبين أن بعض حالات الانتحار بين المراهقين ترتبط بالتعرض للتنمر، بالإضافة إلى الأعراض المصاحبة مثل الاكتئاب والاندفاع التي يعاني منها هؤلاء الضحايا (Staurt et al., 2011). حيث يفضل ضحايا التنمر البقاء في منازلهم بدلاً من الذهاب إلى المدرسة يوميًا؛ بسبب خوفهم مما قد يتعرضون له في أماكن مثل الملعب، والحافلات، والكافتيريا، ودورات المياه، أو الفصول الدراسية. وأشار (Fried and Fried (2003 إلى أن أولياء أمور الطلاب الذين أقدموا على الانتحار، أفادوا بأن حالات الانتحار وقعت عقب تعرض أبنائهم للتنمر والسخرية والإهانة من قبل زملائهم (p.132). وأظهرت دراسة (Karch et al. (2013 أن التعرض للتنمر من الأقران يعد من العوامل الرئيسية التي تسهم بشكل كبير في زيادة سلوكيات الانتحار.

ثالثاً: التفكير في الانتحاره

يُعد التفكير في الانتحار متغيرًا مهمًا في تطور السلوكيات الانتحارية الخطرة، خاصةً عندما يتعلق الأمر بالأفكار والمعتقدات المتعلقة بالسلوكيات والنوايا الانتحارية كأحد العلامات المبكرة التي تنذر بخطر الانتحار، فاتجاه الأفراد إلى الانتحار يبدأ بفكرة تتطور تدريجيًا لتصبح أفكارًا أكثر وضوحًا، مما يؤدي في النهاية إلى اتخاذ القرار بتنفيذ السلوك الفعلي (Dogra et al., 2011).

وأشار Tan et al. (2018) إلى أن معدلات انتشار التفكير في الانتحار قد تصل إلى (٣٢٪)، بينما تبلغ نسبة محاولات الانتحار (٢,٧٪). كما تشير البيانات الواردة بتقرير منظمة الصحة العالمية أن ظاهرة الانتحار منتشرة بشكل ملحوظ بين الأفراد في الفئة العمرية من (١٥ - ٢٩) سنة، حيث يُسجل وفاة شخص واحد كل (٤٠) ثانية نتيجة الانتحار، مما يعني حوالي (٨٠٠,٠٠٠) حالة سنويًا وفقًا للتقرير، كذلك أشار التقرير إلى أن الانتحار ثاني أسباب الوفاة في العالم. وبحسب التقرير، تصدرت مصر قائمة البلدان العربية من حيث عدد حالات الانتحار في عام (٢٠١٦)، حيث تم تسجيل (٣,٧٩٩) حالة انتحار، منها (٣,٠٩٥) حالة ذكور و(٧٠٤) حالات إناث (Who, 2021).

وتبين أن معدلات الانتحار لدى المسنين انخفضت في القرن العشرين في حين أن معدلات الانتحار لدى المراهقين والشباب البالغين قد ارتفعت (Lewis & Rudolph, 2014, p.527). بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج أن (٢٦٪) ينتقلون مباشرة من التفكير إلى محاولات انتحار غير مخطط لها، كما أنه يوجد حوالي (٩٠٪) من محاولات الانتحار غير المخطط لها، و(٦٠٪) من المحاولات المخطط لها تحدث خلال العام الأول من ظهور الأفكار الانتحارية، مما يعني أن التحول من التفكير إلى التخطيط ومحاولة الانتحار يمكن أن يحدث خلال هذا الإطار الزمني (Desseilles et al., 2012)، وبناءً على ذلك، يُعد التفكير في الانتحار مؤشراً خطيراً على احتمالية حدوث محاولات انتحار، حيث عبّر حوالي (٨٠٪) ممن حاولوا الانتحار عن أفكار انتحارية قبل أشهر من محاولاتهم (Esfahani et al., 2015).

من جانب آخر، تناولت الدراسات تعريف التفكير في الانتحار من زوايا متعددة. فقد عرّف البحيري وأبو الفضل (٢٠٠٨) التفكير في الانتحار بأنه "الأفكار البعيدة عن الأفكار العادية التي يؤمن بها المراهق عن الموت والحياة، وتعتبر تمنى الموت وفقدان الأمل وعدم القدرة على

⁵ Suicidal Ideation

حل المشكلات علامات لكون المراهق في خطر ويحتاج لدعم ومساندة" (ص.١١). وقدم Wang et al. (2012) تعريفاً يركز على الجانب الإجرائي للتفكير في الانتحار، وعرفوه بأنه "التفكير الذي يركز على إيجاد حلول تهدف إلى إنهاء الحياة وإزهاق الروح، ولكن دون تنفيذ هذه الأفكار أو الوصول إلى تحقيقها فعلياً" (p.459). وأضاف Gonçaves et al. (2014) أن التفكير في الانتحار يتضمن "الأفكار التي تراود الفرد حول إنهاء حياته، وتبدأ بتصورات عامة عن الموت وتفاصيل وطرق محتملة لتنفيذ الانتحار" (p.89). وفي سياق أشمل، أشار Harmer et al. (2024) إلى أنه حالة إدراكية تتميز بالأفكار المستمرة، أو الانشغالات، أو الأوهام المتعلقة بالموت، الذي يقوم به الشخص بنفسه، ويشمل هذا التفكير مجموعة واسعة من الأفكار، بدءاً من التصورات العابرة والسلبية عن الموت إلى الخطط والنوايا المحددة للانخراط في سلوكيات تؤدي إلى الإيذاء الذاتي، وغالباً ما ينشأ التفكير في الانتحار نتيجة تفاعل معقد بين مجموعة من العوامل، مثل المشكلات النفسية، والضغط العاطفية، والعزلة الاجتماعية، والشعور بنقص الدعم.

بناءً على ما سبق، تعرف الباحثة التفكير في الانتحار بأنه مرحلة مبكرة من مراحل عملية الانتحار، وبها تُسيطر الأفكار والتصورات المرتبطة بالموت على المراهق، والتخلص من الحياة كحل لمعاناته، ويتمثل ذلك في تمني أو رغبة المراهق في عدم بقاءه على قيد الحياة، والتفكير في الانتحار، ثم التخطيط له ومحاولته. ويُحدد إجرائياً من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مرحلة التعليم الثانوي أحد أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير في الانتحار المستخدم في هذه الدراسة.

ومن الجدير بالذكر، ضرورة القيام بالترقية بين الانتحار وسلوك إيذاء الذات، حيث يشير الانتحار إلى جميع حالات الوفاة الناتجة بشكل مباشر أو غير مباشر عن سلوك يتبناه الفرد بعد التفكير في الانتحار، وهو يدرك أنه سيؤدي إلى وفاته، وذلك على نقيض سلوك إيذاء الذات الذي يتضمن نية الانتحار أو الوعي بالعواقب المحتملة لهذا السلوك (Lewis & Rudolph, 2014, p.527). إضافة إلى ذلك، فرق Goldney (2008) بين ما يأتي:

- ١- الانتحار: وهو سلوك إيذاء الذات يؤدي إلى الموت.
- ٢- محاولة الانتحار: وهي سلوك إيذاء الذات بدرجات متفاوتة في النية، ومميت بدرجات متفاوتة.
- ٣- التفكير في الانتحار: وهو التفكير في إيذاء الذات بدرجات متفاوتة في النية والجدية في تطبيقه، وليس مميّاً (Rich et al., 1992).

التوجهات النظرية المُفسرة للانتحار

توجد العديد من النظريات التي سعت لتفسير ظاهرة الانتحار إلا أن الباحثة اقتصرت على عرض النظرية الاجتماعية، والنظرية النفسية البيئشخصية.

١- النظرية الاجتماعية المُفسرة للانتحار

تفسر النظرية الاجتماعية الانتحار على إنه نتيجة حتمية لاضطراب البناء الاجتماعي والمعايير الاجتماعية التي تلقى قبولاً اجتماعياً واسعاً (Parra Uribe et al., 2013). ومن أبرز التفسيرات الاجتماعية لهذه الظاهرة، تفسير عالم الاجتماع دور كايم Durkheim عام (١٨٩٧) والذي اعتبر أن الانتحار ظاهرة اجتماعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظام الاجتماعي وما يشهده من تغييرات مفاجئة أو تحولات تؤثر على الجماعات الاجتماعية، واعتبر دور كايم أن هناك في المجتمعات كلها قدرًا مناسبًا من التوازن بين كل من الأنانية والإيثارية من جهة، واللامعيارية والجبرية من جهة أخرى، وأن أي خلل في هذا التوازن قد يؤدي إلى زيادة في التفكك الاجتماعي (فايد، ١٩٩٨ ب).

٢- النظرية النفسية البيئشخصية للانتحار

وفقاً للنظرية النفسية البيئشخصية للانتحار التي قدمها جوينر (Joiner 2005)، فإن الشعور بعدم الانتماء (أو الفشل في الانتماء) والعبء المدرك يؤديان إلى زيادة الرغبة في الانتحار. ويُعرّف الشعور بعدم الانتماء بأنه شعور الفرد بعدم الارتباط بعلاقات اجتماعية ذات قيمة، مما يشير إلى عدم إشباع حاجة الفرد للانتماء أو غياب العلاقات التي تقوم على الاهتمام المتبادل، وهذا الشعور يتشابه مع منبئات معروفة أخرى للانتحار، مثل الوحدة، والعزلة الاجتماعية، وضعف الروابط العاطفية. من جهة أخرى، عندما تُلبى حاجة الفرد للانتماء، تقل مخاطر التفكير في الانتحار. أما العبء المدرك فيشير إلى اعتقاد الفرد بأنه لا يساهم بشكل فعال في رفاه الآخرين في علاقاته الاجتماعية، أو أنه يفتقر إلى الكفاءة والقدرة

⁶ The Interpersonal-Psychological Theory of Suicide

الاجتماعية، ما يجعله يشعر بأنه غير مؤثر داخل مجتمعه. هذه الأفكار قد تتفاقم نتيجة مشاعر اللوم، والخزي، وكراهية الذات، مما يدفع الفرد للاعتقاد بأن موته قد يكون راحة لآخرين، ومثل هذه المعتقدات تتزايد مع وقوع أحداث سلبية، مثل الصراعات الأسرية، البطالة، أو الإعاقة، أو الإصابة بمرض، مما يزيد من خطر الانتحار، واقترح جوينر أن الحاجة للانتماء هي أحد الدوافع الإنسانية الأساسية، وأن إشباع هذه الحاجة يقلل من خطورة الانتحار، بينما يؤدي إحباط هذه الحاجة إلى زيادة الرغبة في الانتحار. وعلى وجه الخصوص، فإدراك الثقل وإحباط الانتماء (خبرة الانعزال عن القيم الاجتماعية للجماعة) من العوامل التي تزيد من خطر التفكير في الانتحار.

فالأشخاص المصابون بالأفكار الانتحارية لديهم خطط حالية ويرغبون في الانتحار، ولكنهم لم يقوموا بأي محاولة علنية حديثة للانتحار. كما يتضمن التفكير في الانتحار "التهديدات الانتحارية" التي يتم التعبير عنها إما سلوكياً أو لفظياً لآخرين (Beck et al., 1979).

نستنتج من ذلك، أن تناول الانتحار كظاهرة نفسية فقط يعد أمراً غير كافٍ؛ إذ يجب مراعاة التفسيرات الاجتماعية والعوامل الشخصية والبيئية. فالأفكار والسلوكيات الانتحارية تنشأ نتيجة ألم نفسي شديد، ويكون هذا الألم شعورياً، وعندما يجد الفرد نفسه في موقف لا يُحتمل ولا يتوفر له الدعم من المجتمع للتغلب على هذا الألم، قد يلجأ إلى الانتحار كحل للخروج من هذه المعاناة.

وتتبنى الباحثة النظرية النفسية البيئية للانتحار التي قدمها جوينر (٢٠٠٥)؛ نظراً لأنها توفر تفسيراً شاملاً لأسباب النفسية والاجتماعية التي تساهم في الانتحار، مما يسهم في تحديد الأفراد الأكثر عرضة للخطر، حيث تركز النظرية على تأثير العوامل البيئية مثل: الشعور بالعزلة والإحساس بالعبء على الآخرين، في تعزيز الرغبة في الانتحار، كما تبرز أهمية الروابط الاجتماعية والعلاقات الداعمة في تقليل هذه المخاطر، مما يجعل النظرية إطاراً محورياً لفهم العوامل التي تزيد من احتمالية التفكير في الانتحار وتوفير الدعم اللازم للحد من هذه المخاطر.

التفكير في الانتحار وعلاقته بالمساندة الاجتماعية

يُقدم المراهقون على محاولة الانتحار عندما يواجهون أحداثاً وتجارب سلبية في حياتهم، ويتعرضون للعديد من المشاحنات والاعتداءات، بالإضافة إلى نقص الدعم الاجتماعي (البحيري وأبو الفضل، ٢٠٠٨). واقترح (Rudd 1990) أن مواقف الحياة الضاغطة قد تمكن الأفراد من تقييم مساندتهم الاجتماعية، وتحت مثل هذه الظروف قد يزيد الأفراد ذوي المساندة الاجتماعية الضعيفة انتباههم لضعف مساندتهم التي تؤدي بدورها إلى زيادة التفكير في الانتحار.

فالمراهقين يجدون أنفسهم تحت ضغط لا يحتمل، لأن هناك مشكلات عديدة تنشأ من المدرسة والمنزل، وقلة التعزيزات الاجتماعية (Samuels et al., 2002). فهناك علاقة بين انخفاض الاندماج الاجتماعي والانتحار، فنقص مشاعر الانتماء والمساندة الاجتماعية وزيادة الصراع بين الشخصي يرتبط بزيادة التفكير في الانتحار أو حتى محاولات الانتحار (Conner et al., 2007). فقد أظهرت دراسة (Kleiman and Liu 2013) أنه كلما زاد إدراك المساندة الاجتماعية المتلقاة من الأسرة والمجتمع انخفض التفكير في الانتحار. كما توصلت دراسة (Xiao et al. 2022) إلى أن هناك ارتباط سالب دال إحصائياً بين المساندة الاجتماعية من قبل الوالدين والتفكير في الانتحار.

الدراسات السابقة

بعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة والتراث البحثي ذات الصلة بطبيعة وأهداف الدراسة، وجدت فجوة بحثية متمثلة في ارتباط المتغيرات ببعضها البعض، خصوصاً لدى طلاب المرحلة الثانوية، لذا أمكن تصنيف الدراسات السابقة إلى محورين، الأول: الدراسات التي تناولت التنمر المدرسي وعلاقته بالتفكير في الانتحار، والثاني: الدراسات التي تناولت المساندة الاجتماعية المدركة في علاقتها بالتنمر المدرسي، وفي علاقتها بالتفكير في الانتحار كل على حده، ويمكن عرض كل محور كما يلي:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت التنمر المدرسي وعلاقته بالتفكير في الانتحار

أجرى (Barzilay et al. 2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن عوامل الخطر والحماية التي تتوسط العلاقة بين أنواع التنمر (الجسدي، واللفظي، والعاطفي) والأفكار والمحاولات الانتحارية، وذلك لدى عينة كبيرة من المراهقين الأوروبيين. شملت العينة (١١١١٠) مراهقاً بمتوسط عمري قدره (١٤) عاماً، تمت مشاركتهم من (١٦٨) مدرسة، من (١٠) دول من دول

الاتحاد الأوروبي. استخدمت الدراسة مقياس التقرير الذاتي لقياس أنواع التنمر، ومقياس الأفكار الانتحارية ومحاولات الانتحار، والاكئاب، والقلق، ودعم الوالدين، والأقران. وأظهرت النتائج أن معدل انتشار التنمر الجسدي بلغت (٩,٤٪)، والتنمر اللفظي (٣٦,١٪)، والتنمر العاطفي (٣٣٪)، وقد وجد أن الذكور أكثر عرضة للتنمر الجسدي واللفظي، بينما كانت الإناث أكثر عرضة للتنمر العاطفي، كما وجد ارتباط موجب دال بين التنمر الجسدي والأفكار الانتحارية. ووجد أيضاً علاقة ارتباطية موجبة بين التنمر العاطفي والأفكار الانتحارية ومحاولات الانتحار.

وأجرى Hassan (2021) دراسة هدفت إلى استكشاف النموذج السببي الذي أوضح العلاقة بين التنمر الأكاديمي، والمناعة النفسية، والتفكير الانتحاري لدى طلبة الجامعة. إلى جانب دراسة الفروق بين الجنسين في هذه المتغيرات. وشملت العينة (١٣٤) طالباً و(١٣٩) طالبة من جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز وجامعة الملك فيصل للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١. وقد تم استخدام مقياس التنمر الأكاديمي، ومقياس التفكير الانتحاري، ومقياس المناعة النفسية. وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلاب في أبعاد مقياس التنمر الأكاديمي والدرجة الكلية للمقياس، وبين درجاتهم في مقياس التفكير الانتحاري. كما أظهرت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في أبعاد مقياس التنمر الأكاديمي (اللفظي، والتدريسي، والتفاعلي) والدرجة الكلية للمقياس، وكانت هذه الفروق في جانب الإناث. بالإضافة إلى ذلك وجدت الدراسة فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في مقياس التفكير الانتحاري، في اتجاه الإناث.

وأجرت نصر (٢٠٢٢) دراسة هدفت إلى استكشاف العلاقة بين التعرض للتنمر والأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية من (١٥ - ١٨) عاماً، وكذلك الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في هذه المتغيرات. وشملت العينة (٢٤٠) طالباً وطالبة، مقسمين إلى (١١٠ ذكور، ١٣٠ إناث) من عدة مدارس تجريبية في محافظة القاهرة، بجمهورية مصر العربية. وتراوح أعمارهم بين (١٥ - ١٨) عاماً بمتوسط عمري (١٦,٨ ± ١,١١) عاماً. واستخدمت الدراسة مقياس التعرض للتنمر، ومقياس الأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية من (١٥ - ١٨) عاماً، إضافة إلى استمارة لجمع البيانات الشخصية والاجتماعية. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس التعرض للتنمر والدرجة الكلية

لمقياس الأفكار الانتحارية للفئة العمرية (١٥ - ١٨) عامًا. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات الذكور والإناث في كل من التمرن الجسدي والتمرن اللفظي. ومع ذلك، وُجدت فروق دالة إحصائية في التمرن العاطفي والدرجة الكلية للتعرض وذلك في اتجاه الإناث، بالإضافة إلى ذلك، أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكور والإناث في مقياس الأفكار الانتحارية لتلك المرحلة العمرية.

كما أجرى (Husky et al. (2022) دراسة استهدفت استكشاف العلاقة بين سلوك التمرن والتفكير في الانتحار لدى عينة من الأطفال، شملت (٥,١٨٣) طفلاً بواقع (٢٦٠٨) طفل، و (٢٥٧٥) طفلة) تراوحت أعمارهم بين (٦ - ١١) عامًا، وقد تم تصنيف الأطفال إلى متمرنين (ن = ٧٤٠، بنسبة ١٤,٣%)، وضحايا (ن = ٩٤٥، بنسبة ١٨,٢%)، وضحايا متمرنين (ن = ٩٨٤، بنسبة ١٨,٢%)، وغير متورطين في التمرن (ن = ٢,٥١٤، بنسبة ٤٨,٥%). واعتمدت الدراسة على تقارير الوالدين والمدرسين لتحديد حالات التمرن، واستخدام مقياس الصحة العقلية المختصر، وتوصلت النتائج إلى أن نسبة الأفكار الانتحارية بلغت (١٣,٣%) لدى غير المتورطين في التمرن، و (١٧,١%) لدى ضحايا التمرن، و (١٩,٦%) بين المتمرنين، و (٢٤,٤%) لدى الضحايا المتمرنين.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت المساندة الاجتماعية المدركة في علاقتها بالتمرن المدرسي، وفي علاقتها بالتفكير في الانتحار كل على حده.

فيما يتعلق بالدراسات التي تناولت المساندة الاجتماعية المدركة في علاقتها بالتمرن المدرسي، أجرى (Wei and Chen (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التمرن المدرسي وقبول الأقران والتوافق المدرسي، وشملت العينة (٢١٦) طالبًا وطالبة من الصف السابع في مدينة تابيه، تايوان، بواقع (٥٢% ذكور و ٤٨% إناث) بمتوسط عمري قدره (١٢,٨) عامًا. واستخدمت الدراسة مقياس التقرير الذاتي لقياس تقييمات المجيبين لاستجاباتهم في المواقف الاجتماعية ومعتقداتهم عن الآخرين، وتم تزويد المستجيبين بقائمة من أسماء زملائهم في الصف وطلب منهم تقييم سلوك التمرن لدى كل منهم، وبالنسبة لقبول الأقران، تم طلب من المشاركين تقييم مشاعرهم تجاه زملائهم، بينما تم استخدام درجات امتحان الفصل الدراسي الأول، المستخرجة من السجلات المدرسية، لتحديد مستوى التوافق الدراسي. وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائيًا بين التمرن (الجسدي واللفظي) وقبول الأقران والتوافق المدرسي. علاوة على ذلك، أجرى (Autry (2013) دراسة هدفت إلى

استكشاف العلاقة بين المساندة الاجتماعية المدركة والتنمر، وكذلك ضحايا التنمر النفسي عبر الانترنت والصحة النفسية لدى طلاب الجامعات، وشملت العينة (١١٣) طالبًا وطالبة بمتوسط عمري قدره (١٨,٧٤) عامًا، وطبق عليهم مجموعة من المقاييس بما في ذلك مقياس التنمر (المتنمر/ الضحية)، ومقياس المساندة الاجتماعية المدركة، ومقياس التوتر والضيق النفسي، بالإضافة إلى مقياس ضحايا التنمر عبر الانترنت. وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب بين التنمر وضحايا التنمر عبر الانترنت فيما يتعلق بالاكتئاب والقلق والتوتر، كما وُجدت علاقة عكسية بين المساندة الاجتماعية المدركة والتنمر وضحايا التنمر عبر الانترنت. أما دراسة Huber (2016) هدفت إلى معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية بالقلق الاجتماعي والتعرض للتنمر (ضحايا التنمر) ومفهوم الذات لدى عينة من طلاب المدارس الإعدادية. وتكونت العينة من (٣٤٠) تلميذ وتلميذة بالمدارس الإعدادية بواقع (١٨٦) ذكر، و(١٧٢) أنثى، واستخدمت الدراسة مقياس القلق الاجتماعي لدى المراهقين ومقياس ضحايا التنمر ومقياس المساندة الاجتماعية للأطفال والمراهقين، وأظهرت النتائج عدم وجود ارتباط دال إحصائيًا بين المساندة الاجتماعية من قبل الأقران والوالدين والتعرض للتنمر والقلق الاجتماعي.

وفي السياق نفسه، هدفت دراسة Dorio (2017) إلى استكشاف العلاقة بين المساندة الاجتماعية المدركة من قبل الوالدين وزملاء المدرسة والتعرض للتنمر من قبل الأقران (الضحايا) وأعراض الاكتئاب لدى عينة من طلاب المدارس الإعدادية. وتضمنت العينة (٨٤٦) طالبًا وطالبة من هذه المدارس بواقع (٤٤٧) طالبًا و(٣٩٩) طالبة). واستخدمت الدراسة مجموعة من المقاييس تشمل مقياس المساندة الاجتماعية المدركة، ومقياس ضحايا التنمر ومقياس الاكتئاب. وقد توصلت النتائج إلى وجود ارتباط سالب بين المساندة الاجتماعية المدركة من قبل الوالدين وزملاء الدراسة والتعرض للتنمر وأعراض الاكتئاب. وأخيرًا، هدفت دراسة Zhang et al. (2021) إلى فحص العلاقة بين المساندة الاجتماعية المدركة (الأسرة والأقران) وسلوكيات التنمر بين المراهقين الكنديين. وتكونت عينة الدراسة من (٣١٢) طالبًا بواقع (١٤٧) ذكرًا، و(١٦٥) أنثى تراوحت أعمارهم بين (٩ - ١٣) عامًا بمتوسط عمري قدره (١١,٢٠±٠,٩٧٥). وطبق عليهم مقياس المساندة الاجتماعية المدركة من قبل الأقران والأسرة ومقياس سلوكيات التنمر. وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائيًا بين الدعم الاجتماعي من قبل الأسرة والأقران وسلوكيات التنمر بين المراهقين

وفيما يتعلق بالدراسات التي تناولت المساندة الاجتماعية المدركة في علاقتها بالتفكير في الانتحار، نجد دراسة (Kleiman and Liu 2013) والتي هدفت إلى استكشاف العلاقة بين المساندة الاجتماعية واحتمالية القيام بمحاولة انتحار، وتضمنت العينة (١٢٠) شابًا تراوحت أعمارهم بين (١٦-٩٥) عامًا بمتوسط عمري قدره (٤٦,٣٥ ± ١٨,٦٠) عامًا. وطبق عليهم استبانة تحليل العلاقة بين المساندة الاجتماعية وتاريخ محاولي الانتحار. وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين الأفكار الانتحارية والمساندة الاجتماعية، أي أن زيادة المساندة الاجتماعية ترتبط بانخفاض مستوى التفكير في الانتحار ومحاولاته، كما أوضحت أن الأفراد الذين يتمتعون بمساندة اجتماعية أعلى قد يكونون أقل عرضة لمحاولة الانتحار بنسبة (٣٠٪) طوال حياتهم مقارنة بأولئك الذين يحصلون على مساندة اجتماعية أقل. كما أكدت دراسة (Hollingsworth 2014) على دور المساندة الاجتماعية من الأسرة والأصدقاء في التنبؤ بالأفكار الانتحارية، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت هذه المساندة تتنبأ سلبًا بالأفكار الانتحارية وتعمل كوسيط في العلاقة بين الشعور بالعبء على الآخرين والأفكار الانتحارية لدى الشباب، وهدفت أيضًا إلى تحديد ما إذا كانت المساندة الاجتماعية من الأصدقاء تتنبأ بتوقع التفكير في الانتحار بشكل أكبر مقارنة بالمساندة الاجتماعية من الأسرة. وتكونت العينة من (٣٧١) طالبًا جامعيًا بمتوسط عمري قدره (١٩,١٨ ± ١,٢٩) عامًا، وكانت نسبة المشاركين الإناث مرتفعة حيث بلغت (٧٨,٧٪). واستخدمت الدراسة مقياس لتقييم المساندة الاجتماعية، واستبيان الاحتياجات الشخصية، ومقياس مركز الدراسات الوبائية للاكتئاب، ومقياس أعراض الاكتئاب المرتبط باليأس - المقياس الفرعي لقياس الانتحار. وأظهرت النتائج أن المساندة الاجتماعية من الأصدقاء كانت لها تأثيرات سلبية واضحة في التنبؤ بالأفكار الانتحارية، كما أن المساندة الاجتماعية من الأصدقاء تتوسط العلاقة بين العبء المدرك والأفكار الانتحارية، بينما لم يكن للمساندة الاجتماعية من الأسرة نفس التأثير. وفي السياق نفسه، أجرت عزت ونصري (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين التفكير الانتحاري وكل من إدراك الضغوط والصمود النفسي والمساندة الاجتماعية، كما هدفت إلى تحديد القدرة التنبؤية لهذه المتغيرات بدرجة التفكير الانتحاري. وتضمنت العينة (٢٩٣) طالبًا جامعيًا (١٢٩ ذكرًا، و١٦٤ أنثى) تراوحت أعمارهم بين (١٨ - ٢٤) عامًا بمتوسط عمري قدره (١٩,٥٦ ± ١,٢٤) عامًا. واستخدمت الدراسة مقياس إدراك الضغوط الحياتية، ومقياس الصمود ومقياس تصور الانتحار، ومقياس المساندة الاجتماعية. وقد أظهرت النتائج

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في كلٍ من ادراك الضغوط والصدود النفسي والمساندة الاجتماعية في اتجاه الإناث، ولم توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في التفكير الانتحاري، كما أظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين التفكير الانتحاري وكل من الصدود النفسي والمساندة الاجتماعية، وأشارت النتائج إلى أن عزل تأثير درجات الصدود النفسي والمساندة الاجتماعية عن العلاقة بين التفكير الانتحاري والضغوط يعدل من قوة هذه العلاقة لدى طلاب الجامعة، ويمكن للمساندة الاجتماعية التنبؤ بدرجة التفكير الانتحاري لدى الذكور.

كما أجرت عبد النعيم وفوزي (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى استكشاف العلاقة بين المساندة الاجتماعية المدركة والحاجات النفسية البينشخصية واليأس، باعتبارها منبئات بالتفكير الانتحاري لدى المسنين، وتضمنت العينة (٥٣) من كبار السن (٢٢ ذكورا، و٣١ إناثاً) تراوحت أعمارهم بين (٦٠ - ٧٠) عامًا بمتوسط عمري قدره (٦٥) عامًا. واستخدمت الدراسة مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الحاجات النفسية البينشخصية، ومقياس اليأس ومقياس التفكير الانتحاري. وأظهرت النتائج عدة نتائج منها وجود علاقة ارتباطية سالبة بين المساندة الاجتماعية والتفكير الانتحاري، مما يشير إلى إمكانية التنبؤ بالتفكير الانتحاري وأبعاده (الأفكار الانتحارية والسلوك الانتحاري) من خلال المساندة الاجتماعية لدى المسنين.

تعليق عام على الدراسات السابقة

بناءً على ما سبق من عرض للتراث البحثي والدراسات السابقة، أمكن للباحثة التعليق على الدراسات السابقة لكي يتبين موضع الدراسة الحالية مقارنة بالدراسات السابقة ومدى حداثة موضوع الدراسة، وصياغة فروض الدراسة، وذلك كما يلي:

١- محدودية الدراسات التي تناولت مفهوم التمر المدرسي (سلوك التمر وضحايا سلوك التمر) والتفكير في الانتحار بصفة عامة، ولدى طلاب مرحلة الثانوية بصفة خاصة، فنجد دراسة (Hassan 2021) والتي حاولت معرفة العلاقة بين التمر الأكاديمي وليس ضحايا سلوك التمر والمناعة النفسية والتفكير الانتحاري، كما أجريت على عينة من طلاب الجامعة، أما دراسة نصر (٢٠٢٢) والتي حاولت معرفة العلاقة بين التعرض للتمر وليس سلوك التمر والأفكار الانتحارية.

٢- محدودية الدراسات التي تناولت مفهوم المساندة الاجتماعية المدركة بمتغير التمر المدرسي (سلوك التمر وضحايا سلوك التمر) بصفة عامة، ولدى طلاب مرحلة الثانوية

بصفة خاصة، فلم تجد الباحثة سوى دراسة (Wei and Chen (2012) والتي حاولت معرفة العلاقة بين التنمر وليس ضحايا سلوك التنمر وقبول الأقران وذلك لدى طلاب مرحلة الإعدادية، ودراسة (Dorio (2017) والتي حاولت معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية المدركة من قبل الوالدين وزملاء المدرسة والتعرض للتنمر وليس سلوك التنمر لدى طلاب المرحلة الإعدادية أيضًا، أما دراسة (Autry (2013) أجريت على طلاب الجامعة، بالإضافة إلى أن هذه الدراسات تم إجراؤها في بيئات أجنبية.

٣- توجد فجوة في الدراسات التي حاولت معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية المدركة بكل من التنمر المدرسي (سلوك التنمر وضحايا سلوك التنمر) والتفكير في الانتحار بصفة عامة، ولدى طلاب الثانوية بصفة خاصة.

٤- لذا يتضح أهمية الدراسة الحالية في سد الثغرة البحثية المتعلقة بموضوع الدراسة حيث لا توجد دراسة عربية أو أجنبية حاولت معرفة الدور الوسيط للمساندة الاجتماعية المدركة في العلاقة بين التنمر المدرسي (سلوك التنمر وضحايا سلوك التنمر) والتفكير في الانتحار لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأيضًا معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين طلاب المرحلة الثانوية (الذكور والإناث) في متغيرات الدراسة.

فروض الدراسة

وفقًا للعرض السابق للإطار النظري، والنتائج التي أسفرت عنها الدراسات السابقة، يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

١- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين درجات التنمر المدرسي (سلوك التنمر - ضحايا سلوك التنمر) ودرجات التفكير في الانتحار لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين درجات المساندة الاجتماعية المدركة ودرجات كلٍ من التنمر المدرسي (سلوك التنمر - ضحايا سلوك التنمر) والتفكير في الانتحار لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣- تؤدي المساندة الاجتماعية المدركة دورًا وسيطًا في العلاقة بين التنمر المدرسي والتفكير في الانتحار لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٤- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات طلاب المرحلة الثانوية الذكور والإناث في كلٍ من المساندة الاجتماعية المدركة والتنمر المدرسي والتفكير في الانتحار.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي الفارقي؛ لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها واختبار فروضها.

ثانياً: إجراءات الدراسة

١) عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٣٠٨) طالباً بالمرحلة الثانوية بمحافظة القاهرة، إلا أنه تم استبعاد (٢٠) استمارة، وهي الحالات التي لم تلتزم الجدية والصدق في الاستجابات لأدوات الدراسة، وبذلك أصبحت العينة النهائية مكونة من (٢٨٨) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية العامة، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (٢٠٢٢ / ٢٠٢٣)، تراوحت أعمارهم بين (١٥ - ١٩) عاماً بمتوسط عمري قدره (١٦,٩٠ ± ١,٠٩) عاماً. وكان متوسط عمر الذكور (١٧,٠٧ ± ١,٠٣) عاماً، بينما بلغ متوسط عمر الإناث (١٦,٧٤ ± ١,١٠) عاماً.

٢) أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية

قامت الباحثة بإجراء الثبات والصدق لأدوات الدراسة على عينة بلغ عددها (١٢٠) طالب وطالبة بالمرحلة الثانوية (٥٤ من الذكور و٦٦ من الإناث) تراوحت أعمارهم بين (١٥ - ١٩) عاماً بمتوسط عمري قدره (١٦,٢٤ ± ١,١٥) عاماً. وتم استخدام الأدوات التالية:

١- مقياس المساندة الاجتماعية للمراهقين والشباب إعداد: السريسي وعبد المقصود (٢٠٠١) أعد هذا المقياس Suzan Dunn et al. عام (١٩٨٧)، وقامت السريسي وعبد المقصود (٢٠٠١) بإعداده وتقنيته، ويتكون المقياس من (٢٥) عبارة بهدف تقدير المساندة الاجتماعية كما يدركها المراهقين، موزعة على ثلاثة أبعاد هما: ١- المساندة من قبل النظراء (الأصدقاء والجيران) ويتكون من (٩) بنود، ٢- المساندة من قبل الأسرة ويتكون من (٦) بنود، ٣- الرضا الذاتي عن المساندة ويتكون من (١٠) بنود، ويستجيب الطلاب على بنود المقياس من خلال الاختيار من بين ثلاث استجابات متدرجة وهي: دائماً، أحياناً، أبداً، وتصحح كالتالي: (١، ٢، ٣)، وذلك في حالة البنود المصوغة في الاتجاه الإيجابي؛ في حين تصحح (٣، ٢، ١)، في حالة البنود المصوغة في الاتجاه السلبي.

وقد تحققنا معداً المقياس من الخصائص السيكمترية له، حيث اختبر ثبات الاختبار من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة في التطبيقين الأول

والثاني فكان (٠,٧٣)، وتم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ وبلغ (٠,٨٥)، وتم حساب صدق المحك وبلغ (٠,٦٤).

الخصائص السيكومترية لمقياس المساندة الاجتماعية في الدراسة الحالية:

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر أولي لجودة المقياس، وذلك عن طريق حساب ارتباط الدرجة على كل بند بالدرجة الكلية المكونة للمقياس الفرعي الذي تتبعه، وكذلك حساب معاملات الارتباط المتبادلة بين أبعاد مقياس المساندة الاجتماعية من جهة، وبينها وبين الدرجة الكلية من جهة أخرى، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (١)، (٢).

جدول (١)

معاملات الاتساق الداخلي بين البنود ومكونها الفرعي لمقياس المساندة الاجتماعية (ن=١٢٠)

النظراء		المساندة من قبل الأسرة		الرضا الذاتي عن المساندة	
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
١	٠,٦٩	٢	٠,٦٨	٣	٠,٦٥
٤	٠,٥٩	٥	٠,٧٦	٦	٠,٥٢
٧	٠,٦١	٨	٠,٧٥	١٢	٠,٦٢
*٩	٠,٤٠	١١	٠,٧٩	١٤	٠,٦٧
١٠	٠,٧٨	١٧	٠,٦٧	١٥	٠,٥٩
١٣	٠,٧٨	*٢٠	٠,٤٢	*١٨	٠,٤٨
١٦	٠,٧٧			*٢١	٠,٥٦
*١٩	٠,٥٩			٢٣	٠,٤٢
٢٢	٠,٥١			*٢٤	٠,٤٦
				*٢٥	٠,٣٩

*عبارات عكسية

جدول (٢)

معاملات الاتساق الداخلي بين أبعاد مقياس المساندة الاجتماعية وبعضها بعضاً، وبينها وبين

الدرجة الكلية للمقياس (ن=١٢٠)

المتغيرات	المساندة من قبل النظراء	المساندة من قبل الأسرة	الرضا الذاتي عن المساندة
المساندة من قبل النظراء	٠,٤١	٠,٥٥	
المساندة من قبل الأسرة		٠,٥٠	
الرضا الذاتي عن المساندة			٠,٨٥
الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية	٠,٨٤	٠,٧٣	

يتضح من الجدولين السابقين، أن معاملات الارتباط لمقياس المساندة الاجتماعية قد تراوحت بين (٠,٣٩ - ٠,٨٥) وجميعها جاءت مقبولة وفقاً لمحك جيلفورد (٠,٣) فأكثر، الأمر الذي يشير إلى ارتباط تلك البنود بمكوناتها الفرعية ومدى اتساق وتجانس بنود الفقرات. أولاً: ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣)

معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس المساندة الاجتماعية وأبعاده (ن=

١٢٠)

الأبعاد	ألفا كرونباخ	معامل التجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون
المساندة من قبل النظراء	٠,٨١	٠,٨٠
المساندة من قبل الأسرة	٠,٧٠	٠,٧٣
الرضا الذاتي عن المساندة	٠,٧٠	٠,٦٩
الدرجة الكلية للمقياس	٠,٨٦	٠,٨٥

يتضح من الجدول السابق، أن جميع معاملات الثبات مقبولة حيث تراوحت بين (٠,٦٩ - ٠,٨١) للأبعاد الفرعية، وكذلك ارتفاع معامل ثبات المقياس الكلي وقد بلغ (٠,٨٦) بطريقة ألفا، و(٠,٨٥) بطريقة التجزئة النصفية، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة ومقبولة من الثبات.

ثانياً: صدق المقياس: تم حساب الصدق التلازمي للأداة الحالية من خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجات مقياس المساندة الاجتماعية للمراهقين والشباب مع مقياس المساندة الاجتماعية إعداد Zimet and Canty عام (٢٠٠٠) وتعريب أبو هاشم (٢٠١٠)، وبلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٧٣)، وهذا المعامل دال عند مستوى (٠,٠١).

٢- مقياس التنمر المدرسي (سلوك التنمر □ ضحايا سلوك التنمر): إعداد (الباحثة).

بعد الاطلاع على بعض الأطر النظرية والدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت مفهوم التنمر المدرسي، والاطلاع على العديد من المقاييس التي تم استخدامها سواء في الدراسات العربية أو الأجنبية مثل استبانة التنمر إعداد (Olweus (1993)، مقياس سلوك المشاغبة وضحايا مشاغبة الأقران إعداد مظلوم (٢٠١١)، ومقياس المشاغبة/ الضحية لدى المراهقين

إعداد الخولي (٢٠٠٤)، ومقياس سلوك التنمر إعداد الصبحين والقضاة (٢٠١٣)، ومقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين إعداد الدسوقي (٢٠١٦)، والتي تناولت التنمر بين طلاب المدارس، وقد تم التوصل إلى عدة أبعاد يتضمنها التنمر المدرسي، وتم تحديدها في خمسة أبعاد، ثم تم تنقيح عبارات المقياس ككل من حيث الأهمية والانتماء للبعد وصحة الصياغة اللغوية، ومناسبته للطالب في مرحلة الثانوية، ثم انتهى إلى التحكيم، ثم التوصل إلى المقياس في صورته النهائية المعدة للتحكيم. ويتكون المقياس من مقياسين فرعيين هما:

أ- مقياس سلوك التنمر (المتنمر)^٧

ويهدف إلى قياس سلوك التنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية، ويتكون من (٤٤) عبارة موزعة على خمسة أبعاد لسلوك التنمر (البدني - اللفظي - الاجتماعي - الجنسي - الإلكتروني).

ب- مقياس ضحايا سلوك التنمر (الضحية أو المتنمر به)^٨

ويهدف إلى قياس التعرض للتنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية، ويتكون من (٤٤) عبارة موزعة على خمسة أبعاد لضحايا سلوك التنمر (البدني - اللفظي - الاجتماعي - الجنسي - الإلكتروني).

وتتدرج الإجابة على كل عبارة من عبارات المقياس تدرجاً ثلاثياً، بحيث تعطى (٣) درجات على الإجابة (كثيراً)، وتعطى درجتان على الإجابة (أحياناً)، وتعطى درجة واحدة على الإجابة (لم يحدث)، وبذلك يكون الحد الأدنى لدرجات المقياس (٤٤) درجة، والحد الأعلى لدرجات المقياس (١٣٢) درجة.

الخصائص السيكومترية لمقياس التنمر المدرسي (سلوك التنمر □ ضحايا سلوك التنمر)

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي كمؤشر لجودة الأداة المستخدمة، وذلك عن طريق حساب ارتباط الدرجة على كل بند بالدرجة الكلية لمكونه الفرعي، وأيضاً حساب معاملات الارتباط المتبادلة بين أبعاد المقياس من جهة، وبينها وبين الدرجة الكلية من جهة أخرى، ويوضح ذلك الجداول (٤)، (٥)، (٦)، (٧) نتائج هذا الإجراء.

أ- مقياس سلوك التنمر (المتنمر)

⁷ Bullying behavior scale

⁸ Bully- Victims Scale

جدول (٤)

معاملات الاتساق الداخلي بين البنود ومكونها الفرعي لمقياس سلوك التمر (ن=١٢٠)

مقياس سلوك التمر									
التمر البدني		التمر اللفظي		التمر الاجتماعي		التمر الجنسي		التمر الإلكتروني	
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
١	٠,٥٨	٢	٠,٦٠	٣	٠,٥٠	٤	٠,٦٧	٥	٠,٤٨
٦	٠,٥٨	٧	٠,٦٠	٨	٠,٥٥	٩	٠,٨٥	١٠	٠,٤٦
١١	٠,٧٥	١٢	٠,٦٢	١٣	٠,٥٢	١٤	٠,٧٤	١٥	٠,٧٧
*١٦	٠,٣٧	*١٧	٠,٥١	١٨	٠,٣٩	١٩	٠,٤٣	٢٠	٠,٤٦
٢١	٠,٧٢	٢٢	٠,٥٨	٢٣	٠,٤٠	٢٤	٠,٥٩	٢٥	٠,٣٧
٢٦	٠,٧٥	٢٧	٠,٥٧	٢٨	٠,٥٣	٢٩	٠,٥٥	٣٠	٠,٤٥
٣١	٠,٧٦	*٣٢	٠,٤٣	*٣٣	٠,٥١			٣٤	٠,٥٥
٣٥	٠,٤٦	٣٦	٠,٥١	٣٧	٠,٣٨			٣٨	٠,٦٠
٣٩	٠,٤٢	٤٠	٠,٥٢	*٤١	٠,٦٤			٤٢	٠,٥١
		٤٣	٠,٦٨	*٤٤	٠,٥٧				

*عبارات عكسية

يتضح من الجدول السابق، أن معاملات الارتباط لمقياس سلوك التمر قد تراوحت بين (٠,٣٧-٠,٨٥) وجميعها جاءت مقبولة وفقاً لمحك جيلفورد (٠,٣) فأكثر، الأمر الذي يشير إلى ارتباط تلك البنود بمكوناتها الفرعية ومدى اتساق وتجانس بنود الفقرات.

جدول (٥)

معاملات الاتساق الداخلي بين أبعاد مقياس سلوك التمر بعضها البعض، وبينها وبين الدرجة الكلية للمقياس (ن=١٢٠)

مقياس سلوك التمر					
الأبعاد	التمر البدني	التمر اللفظي	التمر الاجتماعي	التمر الجنسي	التمر الإلكتروني
التمر البدني	٠,٧٧	٠,٦١	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٨٧
التمر اللفظي		٠,٦٢	٠,٤٥	٠,٤٤	٠,٨٩
التمر الاجتماعي			٠,٤٨	٠,٤٢	٠,٨١
التمر الجنسي				٠,٧٥	٠,٦٧
التمر الإلكتروني					٠,٦٦

ويتضح من الجدول السابق أن جميع الارتباطات البينية للأبعاد الفرعية للمقياس، وأيضاً الارتباطات بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس جاءت أكثر من (٠,٣٠) وفقاً لمحك جيلفورد الأمر الذي يشير إلى اتساق المقياس.

ب- مقياس ضحايا سلوك التمر (المتنمر)

جدول (٦)

معاملات الاتساق الداخلي بين البنود ومكونها الفرعي لمقياس ضحايا سلوك التمر (ن=١٢٠)

مقياس ضحايا سلوك التمر									
ضحايا سلوك التمر البدني		ضحايا سلوك التمر اللفظي		ضحايا سلوك التمر الاجتماعي		ضحايا سلوك التمر الجنسي		ضحايا سلوك التمر الالكتروني	
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
١	٠,٥٥	٢	٠,٥٧	٣	٠,٧٥	٤	٠,٧٤	٥	٠,٧١
٦	٠,٦٦	٧	٠,٧٠	٨	٠,٦٩	٩	٠,٧١	١٠	٠,٥٥
١١	٠,٨١	١٢	٠,٥٩	١٣	٠,٧٤	١٤	٠,٦٩	١٥	٠,٦١
١٦	٠,٦٣	١٧	٠,٦٦	١٨	٠,٧٣	١٩	٠,٥٢	٢٠	٠,٦٤
٢١	٠,٧٨	٢٢	٠,٧٢	٢٣	٠,٥٥	٢٤	٠,٧٠	٢٥	٠,٣٢
٢٦	٠,٧٩	٢٧	٠,٧٧	٢٨	٠,٥٤	٢٩	٠,٦٧	٣٠	٠,٤٢
٣١	٠,٦٩	٣٢	٠,٦٦	٣٣	٠,٦٤			٣٤	٠,٥٤
٣٥	٠,٥٣	٣٦	٠,٥٤	٣٧	٠,٦٤			٣٨	٠,٥٩
٣٩	٠,٥٠	٤٠	٠,٦٤	٤١	٠,٧٢			٤٢	٠,٦٩
		٤٣	٠,٦٥	٤٤	٠,٤٦				

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط لمقياس ضحايا سلوك التمر قد تراوحت بين (٠,٣٢-٠,٨١) وجميعها جاءت مقبولة وفقاً لمحك جيلفورد (٠,٣) فأكثر، الأمر الذي يشير إلى ارتباط تلك البنود بمكوناتها الفرعية ومدى اتساق وتجانس بنود الفقرات.

جدول (٧)

معاملات الاتساق الداخلي بين أبعاد مقياس ضحايا سلوك التمر بعضها البعض، وبينها وبين الدرجة الكلية للمقياس (ن=١٢٠)

مقياس ضحايا سلوك التمر						
الأبعاد	ضحايا سلوك التمر البدني	ضحايا سلوك التمر اللفظي	ضحايا سلوك التمر الاجتماعي	ضحايا سلوك التمر الجنسي	ضحايا سلوك التمر الالكتروني	الدرجة الكلية لمقياس ضحايا سلوك التمر
ضحايا سلوك التمر البدني	٠,٨٤	٠,٧٥	٠,٤١	٠,٥٥	٠,٩١	
ضحايا سلوك التمر اللفظي	٠,٥٩	٠,٤٤	٠,٥١	٠,٩٤		
ضحايا سلوك التمر الاجتماعي	٠,٤٤	٠,٤٨	٠,٩١			
ضحايا سلوك التمر الجنسي	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٩			
ضحايا سلوك التمر الالكتروني				٠,٦٨		

يتضح من الجدول السابق أن جميع الارتباطات البنينة للأبعاد الفرعية للمقياس، وأيضًا الارتباطات بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس جاءت أكثر من (٠,٣٠) وفقًا لمحك جيلفورد الأمر الذي يشير إلى اتساق المقياس.

أولاً: ثبات مقياس التنمر المدرسي (سلوك التنمر □ ضحايا سلوك التنمر)

أ- ثبات مقياس سلوك التنمر: تم التحقق من ثبات مقياس سلوك التنمر باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٨)

معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس سلوك التنمر وأبعاده (ن = ١٢٠)

الأبعاد	ألفا كرونباخ	معامل التجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون
التنمر البدني	٠,٧٧	٠,٨٦
التنمر اللفظي	٠,٧٢	٠,٧٧
التنمر الاجتماعي	٠,٦٤	٠,٣٣
التنمر الجنسي	٠,٤٣	٠,٧٩
التنمر الإلكتروني	٠,٦٣	٠,٧١
الدرجة الكلية لمقياس سلوك التنمر	٠,٩٠	٠,٩١

يتضح من الجدول السابق، أن جميع معاملات الثبات مقبولة حيث تراوحت بين (٠,٤٣) - (٠,٨٣) للأبعاد الفرعية، وكذلك ارتفاع معامل ثبات المقياس الكلي وقد بلغ (٠,٩٠) بطريقة ألفا، و(٠,٩١) بطريقة التجزئة النصفية، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة ومقبولة من الثبات.

ب- ثبات مقياس ضحايا سلوك التنمر: تم التحقق من ثبات مقياس ضحايا سلوك التنمر باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٩)

معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس ضحايا سلوك التمر وأبعاده (ن=١٢٠)

الأبعاد	ألفا كرونباخ	معامل التجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون
ضحية سلوك التمر البدني	٠,٨٤	٠,٨٣
ضحية سلوك التمر اللفظي	٠,٨٥	٠,٨٤
ضحية سلوك التمر الاجتماعي	٠,٨٤	٠,٨٧
ضحية سلوك التمر الجنسي	٠,٧٥	٠,٧٣
ضحية سلوك التمر الإلكتروني	٠,٧١	٠,٦١
الدرجة الكلية لمقياس ضحايا التمر	٠,٩٤	٠,٩١

يتضح من الجدول السابق، أن جميع معاملات الثبات مقبولة حيث تراوحت بين (٠,٦١ - ٠,٨٧) للأبعاد الفرعية، وكذلك ارتفاع معامل ثبات المقياس الكلي وقد بلغ (٠,٩٤) بطريقة ألفا، و(٠,٩١) بطريقة التجزئة النصفية، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة ومقبولة من الثبات.

ثانياً: صدق مقياس التنمر المدرسي (سلوك التنمر - ضحايا سلوك التنمر): تم التحقق من صدق المقياس باستخدام طريقتين كما يلي:

١ - صدق المضمون

تم عرض المقياس في صورته الأولية على (٥) من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس^٩، وذلك لتحديد مدى مناسبة كل بند من البنود للمكون الفرعي الذي يقيسه من جانب، وإمكانية تعديل صياغة بعض العبارات من جانب آخر، أو إضافة بنود جديدة إن أمكن ذلك، وقد أسفرت هذه الخطوة عن اتفاق عام على وضوح العبارات وانتمائها للأبعاد الفرعية الخاصة بها بنسبة اتفاق تراوحت بين (٨٠ - ١٠٠٪)، مع وجود بعض التعديلات البسيطة في صياغة بعض العبارات لتزيد الفقرة وضوحاً وفقاً لمقترحات المحكمين.

^٩ تتقدم الباحثة بالشكر الجزيل للسادة المحكمين (وفقاً للترتيب الأبجدي): أ.م.د/ زينب درويش (ج.حلوان)، أ.د/ سيد الوكيل (ج.الفيوم)، أ.د/ شعبان رضوان (ج.القاهرة)، أ.م.د/ عبد المريد عبد الجابر (ج.الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، أ.م. د/ فاتن عبد الصادق (ج.حلوان).

٢- الصدق التلازمي

قامت الباحثة بحساب الصدق التلازمي للمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين مقياس التنمر المدرسي بقسميه (سلوك التنمر - ضحايا سلوك التنمر) ومقياس سلوك المشاغبة وضحايا مشاغبة الأقران الذي أعده مظلوم (٢٠١١). وقد أسفرت النتائج عن معامل ارتباط قدره (٠,٨١) بين مقياس سلوك التنمر ومقياس سلوك المشاغبة، ومعامل ارتباط قدره (٠,٧٧) بين مقياس ضحايا سلوك التنمر ومقياس ضحايا مشاغبة الأقران، وهي معاملات دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١).

٣- مقياس التفكير في الانتحار إعداد (الباحثة)

قامت الباحثة بإعداد مقياس التفكير في الانتحار؛ بهدف الحصول على أداة سيكومترية تتناسب مع أفراد العينة وأهداف وطبيعة البحث، لسببين، أولهما أن غالبية المقاييس المعدة للتطبيق على طلاب الجامعة وليس المراهقين، وثانيهما: أن عبارات المقاييس التي استخدمت تحتاج إلى أن تكون مباشرة، وقد مر بناء المقياس بالخطوات التالية:

- الاطلاع على بعض الأطر النظرية والدراسات والأبحاث السابقة العربية والأجنبية لتي تناولت مفهوم التفكير في الانتحار.
- الاطلاع على بعض المقاييس التي تم استخدامها مثل مقياس تصور الانتحار إعداد فايد (١٩٩٨ ب)، ومقياس الأفكار الانتحارية إعداد البحيري وأبو الفضل (٢٠٠٨)، ومقياس احتمالية الانتحاري إعداد البحيري (٢٠١٣).
- ثم تم تنقيح عبارات المقياس ككل من حيث الأهمية وصحة الصياغة اللغوية، ومناسبته للطلاب في مرحلة الثانوية، ثم انتهى إلى التحكيم، ثم التوصل إلى المقياس في صورته النهائية المعدة للتحكيم.

وصف المقياس

يتكون مقياس التفكير في الانتحار في صورته النهائية من (١٢) بند، وكل عبارة لها ثلاث بدائل (تنطبق دائماً- تنطبق أحياناً- لا تنطبق أبداً) على أن تكون درجات كل بند على الترتيب (٣ - ٢ - ١) للعبارات الإيجابية، و(١ - ٢ - ٣) للعبارات السلبية، حيث تتراوح الدرجات بين (١٢) درجة كحد أدنى، و(٣٦) كحد أقصى.

الخصائص السيكومترية لمقياس التفكير في الانتحار

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر أولي لجودة المقياس وذلك بحساب الارتباط بين البند والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١٠)

معاملات الاتساق الداخلي بين درجة كل بند من البنود المتضمنة في المقياس والدرجة الكلية للمقياس (ن=١٢٠)

الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند
٠,٨٣	٩	٠,٧٢	٥	٠,٧٠	١
٠,٦٦	١٠	٠,٧٠	٦	٠,٣٢	*٢
٠,٧٠	١١	٠,٧٨	٧	٠,٥٧	٣
٠,٦٠	١٢	٠,٤٤	*٨	٠,٧٦	٤

*عبارات عكسية

يتضح من الجدول السابق، أن معاملات الارتباط بين الدرجة على البند والدرجة الكلية لمقياس التفكير في الانتحار تراوحت بين (٠,٣٢) إلى (٠,٨٣)، وجميعها أكبر من (٠,٣) وفقاً لمحك جيلفورد، الأمر الذي يشير إلى ارتباط تلك البنود بالدرجة الكلية للمقياس، ومدى اتساق وتجانس بنود الفقرات.

أولاً: ثبات المقياس: للتأكد من ثبات المقياس، تم حساب معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل، وبلغت قيمته (٠,٨٦)، كما بلغت قيمة الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد تصحيح طول المقياس بمعامل جتمان (٠,٨٤) نظراً لعدم تباين نصفي المقياس، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات وأنه يقيس مفهوم واحد.

ثانياً: صدق المقياس

١- صدق المضمون: تم عرض المقياس في صورته الأولية على (٥) من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس، وذلك لاختبار صدق المضمون للمقياس من حيث ملاءمة الصياغة لمقياس التفكير في الانتحار، وتراوحت نسب الاتفاق بين المحكمين بين (٨٠) - ١٠٠٪) وتم عمل تعديلات لبعض العبارات وحذف وإضافة البعض الآخر منها.

٢- صدق التحليل العاملي: تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة التدوير المتعامد لمفردات المقياس، كما تم وضع محكات للتحليل الاستكشافي لمقياس التفكير في الانتحار في الدراسة الراهنة وهي استخراج العوامل بطريقة المكونات الأساسية، واعتبر محك جيلفورد للتشعب (٠,٣) فأكثر لضمان نقاء تشعب المفردات على عواملها والإبقاء على العامل الذي

تتشعب عليه ثلاث مفردات فأكثر. ويوضح جدول (١١) نتائج تشعبات مفردات المقياس على العوامل المستخرجة.

جدول (١١)

العوامل المستخرجة بعد التدوير لعبارات مقياس التفكير في الانتحار (ن = ١٢٠)

المتغيرات	العامل الأول	العامل الثاني	قيم الشبوع
٩	٠,٨٩٨		٠,٨٣٦
١١	٠,٨٣٨		٠,٧٠٤
١٠	٠,٧٧٦		٠,٦٠٢
٦	٠,٧٧٣		٠,٦٠٨
١٢	٠,٧١٣		٠,٥٠٨
٧	٠,٧٠٥		٠,٦٥٠
٤	٠,٦٨٥		٠,٦٠٨
١	٠,٦٠٨		٠,٥٠٨
٢		٠,٦٩٧	٠,٥١٩
٣		٠,٦٣٢	٠,٤٥٨
٨		٠,٥٩٠	٠,٣٦٤
٥		٠,٥٤٥	٠,٥٦٠
الجذر الكامن	٤,٩٢٣	٢,٠٠٤	٦,٩٢٧
نسبة التباين المفسر	٤١,٠٢٢	١٦,٧٠٢	٥٧,٧٢٤

تشير النتائج الواردة بالجدول السابق إلى أن العاملين قد استقطبوا (٥٧,٧٢٤%) من تباين المصفوفة الارتباطية، استقطب العامل الأول منها (٤١,٠٢٢%) وتشعب عليه (٨) عبارات تقيس التفكير في الانتحار والتخطيط له، واستقطب العامل الثاني (١٦,٧٠٢%) وتشعب عليه (٤) عبارات تقيس الرغبة في الانتحار، وبذلك أبقى التحليل العملي على جميع عبارات المقياس وعدم حذف أي منها.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: وفقاً لأهداف الدراسة وفروضها تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من فروض الدراسة، وتمثل هذه الأساليب في حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار "ت" T. Test، ومعامل الارتباط البسيط لبيرسون، وتحليل الانحدار المتدرج بطريقة Stepwise، ومعامل الارتباط الجزئي.

نتائج الدراسة

أولاً: الإحصاءات الوصفية: تم وصف متغيرات الدراسة من حيث قيم المتوسط، والانحراف المعياري، ومعامل الالتواء والتفلطح، لتوضح توزيع المتغيرات اعتدالياً والاعتماد على الإحصاء البارامتري، ولكي يتحقق التوزيع الاعتدالي للدرجات ينبغي أن تكون قيم الالتواء > 3 ، وقيم التفلطح > 10 (Abell et al., 2009)، ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (١٢)

وصفاً إحصائياً لبيانات العينة على المقاييس المستخدمة في الدراسة

المؤشرات الإحصائية المقاييس	المتوسط	الانحراف المعياري	الالتواء	التفلطح
سلوك التنمر	٥٥,٥٠	٩,٤٨	١,١٧	١,٤٦
ضحايا سلوك التنمر	٥٩,٦٤	١٣,٠٨	١,٠٨	١,٢٧
المساندة الاجتماعية	٥٥,٣٩	٨,٩٦	٠,٣٠	٠,٢٩
التفكير في الانتحار	١٧,٤٣	٤,٩٢	١,٠٣	٠,٦٢

يتضح من الجدول السابق، اعتدالية توزيع درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس التنمر المدرسي (سلوك التنمر - ضحايا سلوك التنمر) ومقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس التفكير في الانتحار.

ثانياً: عرض النتائج وتفسيرها:

١- نتائج اختبار صحة الفرض الأول وتفسيرها

ينص الفرض الأول على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات التنمر المدرسي (سلوك التنمر - ضحايا سلوك التنمر) ودرجات التفكير في الانتحار لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وللتحقق من صحة الفرض الأول، قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات التنمر المدرسي (سلوك التنمر - ضحايا سلوك التنمر) ودرجات التفكير في الانتحار. ويوضح جدول (١٣)، (١٤) مصفوفة معاملات الارتباط بين التنمر المدرسي (سلوك التنمر - ضحايا سلوك التنمر) والتفكير في الانتحار.

أنفسهم قد تعرضوا للتنمر في الماضي، ويستخدمون التنمر كآلية دفاعية لحماية أنفسهم أو لتجنب الشعور بالضعف، مما قد يخلق مشاعر متناقضة من الذنب والخوف، ويزيد من احتمالية التفكير في الانتحار.

وفيما يتعلق بوجود علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين ضحايا سلوك التنمر (أبعاده الفرعية والدرجة الكلية) والتفكير في الانتحار، مما يعني أن زيادة التعرض لأي من هذه الأبعاد من التنمر يزيد من احتمال ظهور الأفكار الانتحارية لدى الضحايا. وتُفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء كيفية إسهام أبعاد التنمر في زيادة خطر التفكير في الانتحار. بالنسبة للتنمر البدني، مثل (الدفع والضرب)، يشعر المتنمرون بالسيطرة والهيمنة على الضحايا من خلال العنف الجسدي، مما يجعل الضحايا يشعرون بالعجز وقلة الحيلة، وهذا الشعور بالعجز يعزز التفكير في الانتحار كوسيلة للهروب. أما التنمر اللفظي، مثل (الشتائم والإهانات) يشعر الضحايا بالخجل والإحراج من التعرض للإهانة، خاصةً إذا حدث ذلك أمام الآخرين، وهذا الشعور قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، وهو عامل رئيس في التفكير في الانتحار.

وفي التنمر الاجتماعي، مثل (استبعاد المتنمرون للضحايا من المجموعة الاجتماعية)، مما يؤدي إلى شعورهم بالوحدة والعزلة، هذا النوع من التنمر يجعل الضحايا يشعرون بعدم الانتماء أو بأنهم غير مقبولين من الآخرين، ويؤدي إلى تدمير العلاقات الشخصية والاجتماعية للضحية، مما يزيد من الشعور بالوحدة، والاكتئاب، والعزلة الاجتماعية، وهي عوامل خطر رئيس في التفكير في الانتحار. بينما التنمر الجنسي، مثل (السخرية من الجسد، والإيحاءات الجنسية غير المرغوب فيها)، يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات نفسية حادة مثل اضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب، وغالبًا ما يشعرون بالخزي من أنفسهم، مما يؤدي إلى الشعور بعدم القيمة وفقدان احترام الذات، وهذه المشاعر يمكن أن تدفع الضحايا إلى التفكير في الانتحار كوسيلة للتخلص من الألم. وأخيرًا، التنمر الإلكتروني، والذي يحدث عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن أن يؤدي إلى تحطيم تقدير الذات والثقة بالنفس، حيث يشعر الضحايا بأنهم تحت هجوم مستمر، مما يجعلهم أكثر عرضة للأفكار الانتحارية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كلٍ من (Holt et al., 2015; Husky et al., 2022) والتي توصلت إلى أن التنمر (سلوك التنمر/ ضحايا التنمر) يرتبط بزيادة احتمالية التفكير في الانتحار. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Xiao et al. (2022) والتي توصلت بأن هناك ارتباط بين ضحايا التنمر فقط والتفكير في الانتحار.

٢- نتائج اختبار صحة الفرض الثاني وتفسيرها

ينص الفرض الثاني على أنه "توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين درجات المساندة الاجتماعية المدركة ودرجات كلٍ من التمر المدرسي (سلوك التمر - ضحايا سلوك التمر) والتفكير في الانتحار لدى طلاب المرحلة الثانوية".

وللتحقق من صحة الفرض الثاني قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات أبعاد المساندة الاجتماعية المدركة ودرجات كلٍ من التمر المدرسي (سلوك التمر - ضحايا سلوك التمر) والتفكير في الانتحار. ويوضح ذلك الجدول (١٥)، (١٦)، (١٧).

جدول (١٥)

معاملات الارتباط البسيط بين درجات المساندة الاجتماعية المدركة ودرجات سلوك التمر (ن=٢٨٨)

سلوك التمر						المتغيرات
الدرجة الكلية	الالكتروني	الجنسي	الاجتماعي	اللفظي	البدني	
٠,١٢-	٠,١٣-	٠,٠٩-	٠,١٤-	٠,٠٧-	٠,٠٤-	المساندة الاجتماعية من قبل النظراء
**٠,١٨-	**٠,١٧-	**٠,٢٠-	**٠,١٧-	٠,١١-	٠,٠٧-	المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة
٠,١٤-	٠,١٠-	٠,١٢-	٠,١٥-	٠,١٠-	٠,١٠-	الرضا الذاتي عن المساندة
**٠,١٨-	**٠,١٧-	**٠,١٦-	**٠,١٩-	٠,١١-	٠,٠٩-	الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية

**دال عند مستوى (٠,٠١)

*دال عند مستوى (٠,٠٥)

جدول (١٦)

معاملات الارتباط البسيط بين درجات المساندة الاجتماعية المدركة ودرجات ضحايا سلوك التمر (ن=٢٨٨)

ضحايا سلوك التمر						المتغيرات
الدرجة الكلية	الالكتروني	الجنسي	الاجتماعي	اللفظي	البدني	
**٠,٢٢-	٠,٠٩-	٠,١٣-	**٠,٣٢-	**٠,٢٠-	٠,٠٩-	المساندة الاجتماعية من قبل النظراء
**٠,١٦-	٠,١٥-	**٠,١٨-	٠,١٥-	**٠,١٧-	٠,٠٥-	المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة
**٠,٢١-	٠,١١-	٠,١١-	**٠,٢٧-	**٠,٢١-	٠,٠٨-	الرضا الذاتي عن المساندة
**٠,٢٥-	٠,١٤-	**٠,١٧-	**٠,٣٢-	**٠,٢٤-	٠,١٠-	الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية

**دال عند مستوى (٠,٠١)

*دال عند مستوى (٠,٠٥)

جدول (١٧)

معاملات الارتباط البسيط بين درجات المساندة الاجتماعية المدركة ودرجات التفكير في الانتحار (ن=٢٨٨)

التفكير في الانتحار المتغيرات

**٠,١٦-	المساندة الاجتماعية من قبل النظراء
**٠,٤٠-	المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة
**٠,٣٠-	الرضا الذاتي عن المساندة
**٠,٣٤-	الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية

**دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجداول السابقة:

١- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات المساندة الاجتماعية المدركة (بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية) ودرجات سلوك التنمر (الاجتماعي - الجنسي - الالكتروني - الدرجة الكلية)، فيما عدا العلاقة بين درجة المساندة الاجتماعية من قبل النظراء ودرجة التنمر الجنسي وأيضاً العلاقة بين درجة الرضا الذاتي عن المساندة ودرجة التنمر الالكتروني والتي لم تصل إلى مستوى الدلالة. ويتضح أيضاً عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات المساندة الاجتماعية المدركة (بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية) ودرجات سلوك التنمر (البدني - اللفظي).

٢- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات المساندة الاجتماعية المدركة (بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية) ودرجات ضحايا سلوك التنمر (اللفظي - الاجتماعي - الجنسي - الالكتروني - الدرجة الكلية) فيما عدا العلاقة بين درجة المساندة الاجتماعية من قبل النظراء ودرجة ضحايا سلوك التنمر الالكتروني، وأيضاً العلاقة بين درجة الرضا الذاتي عن المساندة ودرجات ضحايا سلوك التنمر (الاجتماعي والالكتروني) والتي لم تصل إلى مستوى الدلالة، ويتضح أيضاً عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات المساندة الاجتماعية المدركة (بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية) ودرجة ضحايا سلوك التنمر البدني.

٣- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات المساندة الاجتماعية المدركة (بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية) ودرجة التفكير في الانتحار. الأمر الذي يشير إلى تحقق هذا الفرض جزئياً.

فيما يتعلق بالعلاقة الارتباطية السالبة بين درجات المساندة الاجتماعية المدركة والتنمر المدرسي، جاءت هذه النتيجة مؤيدة للإطار النظري؛ حيث أشارت أدبيات الدراسة في هذا المجال إلى أن المساندة الاجتماعية تمثل آلية مواجهة فعالة يمكن تبنيها داخل المؤسسات التعليمية لخفض سلوكيات التنمر؛ كما يعد عامل وقائي استباقي للوقوع كضحية للتنمر (Holt & Espelage, 2007).

ويمكن تفسير هذه العلاقة في ضوء النظرية البيئية الكلاسيكية لـ "Bronfenbrenner" التي وضعها عام (١٩٧٧) والتي تُستخدم كإطار نظري لمراجعة عوامل الخطر والحماية الموثقة المرتبطة بالتورط في التنمر المدرسي خلال مرحلة الطفولة والمراهقة، وتساهم الأنظمة الصغيرة مثل الأقران (التنشئة الاجتماعية خلال فترة المراهقة)، والأسرة (العنف، ونقص المراقبة الأبوية)، والمجتمع (التعرض للعنف)، والمدارس (مواقف المعلمين، والمناخ) في معدلات التنمر التي يرتكبها أو يتعرض لها الشباب، حيث يشار إلى التفاعل بين مكونات الأنظمة المصغرة باسم النظام الوسيط، ويقدم نظرة ثاقبة حول كيف يمكن للسياسات المختلفة أن تؤدي إلى تفاقم أو تخفيف التجارب الخاصة بالشباب الذين يشاركون في التنمر (على سبيل المثال، يمكن أن يساهم دعم الأسرة في تقليل تأثير التنمر من قبل الأقران)، ويتم تقديم التوصيات للمعلمين وغيرهم من البالغين الذين يعملون مع الشباب (Espelage, 2014).

وتُفسر الباحثة هذه النتيجة، بأن المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة وضحايا سلوك التنمر تتجلى بشكل واضح في مرحلة المراهقة، حيث يعد الدعم الأسري عنصرًا رئيسًا في تشكيل الهوية والثقة بالنفس، وعندما يتلقى المراهقون دعمًا من أسرهم، فإن ذلك يعزز لديهم الشعور بالانتماء والقبول، مما يقلل من تعرضهم لمشاعر العزلة والضعف، وهذا الإحساس بالثقة يمكن أن يساعدهم في تجنب الوقوع كضحايا للتنمر، سواء كان لفظيًا، أو اجتماعيًا، أو جنسيًا، أو إلكترونيًا. وعلى الجانب الآخر، يؤدي نقص الدعم الأسري إلى زيادة مخاطر التعرض للتنمر؛ فالمرهقون الذين يفتقرون إلى المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة غالبًا ما يشعرون بعدم الأمان، مما يجعلهم أكثر عرضة للاستهداف من قبل أقرانهم. كما أن غياب البيئة الأسرية الداعمة قد يزيد من مشاعر القلق والاكتئاب، مما يؤثر سلبًا على قدرتهم في مواجهة التنمر.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من عبد الجواد وحسين (٢٠١٥) ودراسة (2021) Zhang et al. والتي أكدت جميعها على وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين الدعم الاجتماعي وسلوك التنمر. كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Dorio 2017) والتي توصلت إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائيًا بين المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة والأقران والتعرض للتنمر بين المرهقين. كما تتفق مع نتيجة دراسة (Xiao et al. 2022) والتي توصلت إلى وجود ارتباط سالب دال بين ضحايا التنمر والمساندة الاجتماعية من قبل

والوالدين. وتتعارض هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Huber 2016) والتي توصلت إلى عدم وجود ارتباط دال بين المساندة الاجتماعية من قبل الأقران والوالدين والتعرض للتنمر. وفيما يتعلق بتفسير العلاقات الارتباطية السالبة الدالة إحصائياً بين درجات المساندة الاجتماعية ودرجات التفكير في الانتحار، تشير هذه النتيجة إلى أنه كلما زاد الدعم المقدم من الأقران والأسرة وازداد رضا الفرد عن هذا الدعم، قل احتمال تفكيره في الانتحار. ويمكن تفسير هذه النتيجة بناءً على ما أوضحه فايد (٢٠٠٦) بأن هذه العلاقة أسست بواسطة اميل دور كايم عام (١٨٧٩ - ١٩٥١) حينما رأى أن تصور الانتحار يرتبط بشكل عكسي مع التكامل الاجتماعي الذي يشمل المدى الذي يكون فيه الفرد وثيق الصلة بالأسرة والمجتمع، فالوسط الاجتماعي الذي يقع فيه الضغوط من شأنه أن يقلل أو يزيد من حدته، فمثلاً: عند وقوع كارثة لشخص ما - وهو وسط أسرته - فإن من شأن المساندة الاجتماعية والدعم الذي توفره له الأسرة، أن يساعده على تحمل ضغط الكارثة التي وقعت له، وعلى العكس إذا كان محروماً من هذا الدعم، فقد يتجاوز الموقف قدرات الفرد على التحمل، وهذا بالضبط ما تحدث به اميل دور كايم في تفسيره لظاهرة الانتحار وربطها بالعزلة الاجتماعية. ويرى آخرون أن غياب، أو فقدان حبيب، أو قريب، أو صديق، يعد عامل مخاطرة للموت عن طريق الانتحار، وأن قصور المساندة الاجتماعية بصفة عامة يعد متغيراً من المتغيرات التي تضعف الإرادة، وتعتبر أن توافر المساندة الاجتماعية والوازع الديني يشكل عامّة حماية من خطر الانتحار.

ويمكن أيضاً تفسير هذه النتيجة بناءً على ما أشار إليه (Joiner et al. 2009) بأن فقدان الانتماء هو بناء متعدد الأبعاد، حيث تعتبر العزلة الاجتماعية واحدة من أقوى المتغيرات المنبئة بالتفكير والسلوك الانتحاري طوال فترة الحياة؛ لكي يكون في مأمن من الميول الانتحارية والتفكير في الانتحار، فعند غياب الانتماء وحين يشعر الفرد بالعزلة والوحدة ويفقد الانتماء وتتزايد لديه الرغبة في الانتحار. وتساعد العلاقات المتبادلة لدى الأفراد الذين يشعرون بوجود أشخاص يدعمونهم، ويلجؤون إليهم، ويبادلونه المشاعر والعناية، في تقديم المساندة خلال الظروف الصعبة، مما يقلل من الأفكار السلبية المتعلقة بالانتحار، أما الأفراد الذين يفتقرون إلى هذه العلاقات المتبادلة، والذين يشعرون بأنهم لا يدعمون الآخرين ولا يجدون من يلجؤون إليه في الأوقات الصعبة، يكونون أكثر عرضة لزيادة مخاطر الانتحار.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Kleiman & Liu 2013) ودراسة عزت ونصري (٢٠١٤) وكذلك دراسة عبد النعيم وفوزي (٢٠٢٠)، حيث أشارت جميعها إلى وجود

ارتباط سالب بين المساندة الاجتماعية والتفكير في الانتحار.

٣- نتائج اختبار صحة الفرض الثالث وتفسيرها

ينص الفرض الثالث على أنه "تؤدي المساندة الاجتماعية المدركة دوراً وسيطاً في العلاقة بين التمرن المدرسي والتفكير في الانتحار لدى طلاب المرحلة الثانوية".

ولاختبار الدور الوسيط للمساندة الاجتماعية المدركة، فقد أشار (Cole and Turner 1993) إلى أن هناك شروطاً لعملية التوسط اقترحها Kenny et al عام (١٩٩٣) منها أن الوسيط يجب أن ينبئ بمتغير النتيجة أو العائد، كأن ينبئ المساندة الاجتماعية المدركة في البحث الحالي كمتغير وسيط بالتفكير في الانتحار كعائد أو نتيجة لعملية التوسط، كما أن شروط عملية التوسط أن يكون هناك علاقات متبادلة بين متغيرات البحث. وقد استخدمت الباحثة معامل الانحدار المتعدد باستخدام الطريقة المتدرجة Stepwise للتعرف على أي الأبعاد الفرعية للمساندة الاجتماعية المدركة تتنبأ بالتفكير في الانتحار، ثم قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط الجزئي للتعرف على أبعاد المساندة الاجتماعية المدركة التي تتوسط العلاقة بين التمرن المدرسي (سلوك التمرن - ضحايا سلوك التمرن) والتفكير في الانتحار بعد عزل تأثير درجاتها في هذه العلاقة. ويوضح ذلك الجداول (١٨)، (١٩)، (٢٠):

جدول (١٨)

تحليل الانحدار المتعدد في التنبؤ بالتفكير في الانتحار (ن=٢٨٨)

المتغير التابع	المنينات	معامل الارتباط المتعدد	نسبة الإسهام	معامل الانحدار (B)	معامل قيمة ف	الدلالة	القيمة ت	الدلالة	القيمة الثابتة
التفكير في الانتحار	المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة	٠,٤٠	٠,١٦	-٠,٥٥	٠,٣٤-	٠,٠١	-	٠,٠١	١٧,٤٣**
الرضا الذاتي عن المساندة	الرضا الذاتي عن المساندة	٠,٤٢	٠,١٨	-٠,٢٠	٠,١٥-	٠,٠١	-	٣٠,٤٢	٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق، أن أبعاد المساندة الاجتماعية المدركة التي تنبأت بالتفكير في الانتحار هي المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة بنسبة (١٦٪)، واشترك معها الرضا الذاتي عن المساندة وبلغت نسبة الإسهام (١٨٪)، وهي الأبعاد التي سوف يتم عزل تأثيرها عن

العلاقة بين التمر المدرسي (سلوك التمر - ضحايا سلوك التمر) والتفكير في الانتحار، كما هو موضح بالجدولين (٢١)، (٢٢):

جدول (١٩)

معاملات الارتباط الجزئي بعزل تأثير المساندة الاجتماعية المدركة عن العلاقة بين سلوك التمر والتفكير في الانتحار (ن=٢٨٨)

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط البسيط	قيمة معامل الارتباط الجزئي	قيمة "ت" دلالة الارتباط الجزئي
٣.٢١ ر	٠,٢٣	٠,١٨	٣,٩٥
٤.٢١ ر		٠,٢٠	٣,٩٧

حيث إن متغيرات الدراسة كانت على النحو التالي: (١ سلوك التمر، ٢ التفكير في الانتحار، ٣ المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة، ٤ الرضا الذاتي عن المساندة).

يتضح من الجدول السابق، أن قيمة "ت" دالة إحصائيًا عند (٠,٠١)، وبالتالي تتغير العلاقة بين سلوك التمر والتفكير في الانتحار بعد عزل أثر المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة حيث تناقصت قيمة معامل الارتباط بين (ر=٠,٢٣) إلى (ر=٠,١٨)، بينما عند العزل الإحصائي لتأثير درجات الرضا الذاتي عن المساندة عن هذه العلاقة تناقصت قيمة معامل الارتباط من (ر=٠,٢٣) إلى (ر=٠,٢٠). مما يدل على تأثير المساندة الاجتماعية (من قبل الأسرة، الرضا الذاتي عن المساندة) على العلاقة بين سلوك التمر والتفكير في الانتحار.

جدول (٢٠)

معاملات الارتباط الجزئي بعزل تأثير المساندة الاجتماعية المدركة عن العلاقة بين ضحايا سلوك التمر والتفكير في الانتحار (ن=٢٨٨)

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط البسيط	قيمة معامل الارتباط الجزئي	قيمة "ت" دلالة الارتباط الجزئي
٣.٢١ ر	٠,٢٥	٠,٢١	٤,٣٢
٤.٢١ ر		٠,٢٠	٤,٣١

حيث إن متغيرات الدراسة كانت على النحو التالي: (١ ضحايا سلوك التمر، ٢ التفكير في الانتحار، ٣ المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة، ٤ الرضا الذاتي عن المساندة)

يتضح من الجدول السابق، أن قيمة "ت" دالة إحصائيًا عند (٠,٠١)، وبالتالي تتغير العلاقة بين ضحايا سلوك التمر والتفكير في الانتحار بعد عزل أثر المساندة الاجتماعية من

قبل الأسرة حيث تناقصت قيمة معامل الارتباط بين ($r = ٠,٢٥$) إلى ($r = ٠,٢١$)، بينما عند العزل الإحصائي لتأثير درجات الرضا الذاتي عن المساندة عن هذه العلاقة تناقصت قيمة معامل الارتباط من ($r = ٠,٢٥$) إلى ($r = ٠,٢٠$). مما يدل على تأثير المساندة الاجتماعية (من قبل الأسرة، الرضا الذاتي عن المساندة) على العلاقة بين ضحايا سلوك التنمر والتفكير في الانتحار. الأمر الذي يشير إلى تحقق هذا الفرض.

ويعني ذلك، أنه على الرغم من وجود علاقة بين التنمر المدرسي والتفكير في الانتحار، إلا أن كثيرًا من الأفراد الذين يعانون من قدر كبير من التنمر المدرسي لا يخاطرون بحياتهم، وهكذا يبدو أنه من المحتمل أن تكون هناك بعض المتغيرات التي تتوسط العلاقة بين التنمر المدرسي والتفكير في الانتحار بحيث تجعل هذا السلوك قد يزيد أو يقل حدوثه. وتعد المساندة الاجتماعية أحد المتغيرات الموجودة في السياق النفسي الاجتماعي للأفراد والتي تقوم بدور الحماية والوقاية من الدور السلبي الذي تقوم به المواقف والأحداث الضاغطة التي يتعرضون لها.

ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأن طلاب المرحلة الثانوية يمرون بمرحلة تطويرية حاسمة تتسم بتغيرات جسدية وعقلية وانفعالية واجتماعية تؤثر بشكل كبير على سلوكياتهم وتفكيرهم. وفي هذه المرحلة، يسعى المراهقون إلى تحقيق الاستقلال وبناء هويتهم الشخصية، مما يدفعهم للبحث عن مكانتهم الاجتماعية واكتشاف ذاتهم، وهذا السعي نحو الاستقلال قد يجعلهم يدركون أي مساندة أو تدخل كعائق أمام هذا السعي، ويصبحون أكثر حساسية تجاه الحفاظ على خصوصيتهم، حيث يعتبرون أي تدخل في شؤونهم الشخصية تهديدًا لهذه الخصوصية. علاوة على ذلك، قد يفسرون محاولات المساعدة على أنها محاولة للسيطرة عليهم أو فرض تغييرات لا يرغبون فيها، كما يخشون أن تُفهم مساعدتهم على أنها دليل على ضعفهم أو عدم قدرتهم على التعامل مع قضاياهم بشكل مستقل. بالإضافة إلى ذلك، قد يجدون صعوبة في التعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم، مما يدفعهم إلى تفضيل التعامل مع التحديات بمفردهم. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Xiao et al. (2022) بأن المساندة الاجتماعية من قبل الوالدين تتوسط العلاقة بين ضحايا التنمر والتفكير في الانتحار.

نتائج اختبار صحة الفرض الرابع وتفسيرها

ينص الفرض الرابع على أنه "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المرحلة الثانوية الذكور والإناث في كلٍ من المساندة الاجتماعية المدركة والتنمر المدرسي والتفكير في الانتحار".

وللتحقق من صحة الفرض الرابع استخدمت الباحثة اختبار "ت" للمجموعات المستقلة غير متساوية العدد لحساب دلالة الفروق بين الطلاب (ذكورًا وإناثًا) في متغيرات الدراسة. ويوضح الجدول (٢١) نتائج هذا الفرض.

جدول (٢١)

دلالة الفروق بين أفراد العينة (ذكور وإناث) في متغيرات الدراسة (ن=٢٨٨)

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	إناث		ذكور		المتغيرات	
		ع	م	ع	م		
غير دالة	٠,٨٣	٤,٢٢	٢٠,١٧	٣,٨١	١٩,٧٧	المساندة الاجتماعية من قبل النظراء	
غير دالة	٠,٩٩	٢,٩٩	١٣,٩٨	٢,٦٠	١٣,٦٥	المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة	المساندة الاجتماعية
غير دالة	٠,٧٨	٣,٣٨	٢١,٣٤	٣,٤٩	٢١,٠٢	الرضا الذاتي عن المساندة	
غير دالة	١,٠٧	٨,٦٨	٥٥,٥٠	٧,٦٩	٥٤,٤٥	الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية	
٠,٠١	٤,٠٩	٢,٢٨	١٠,٩٥	٣,٠٧	١٢,٢٨	التنمر البدني	
٠,٠١	٥,٦٢	٢,٦٣	١٣,١٠	٣,٢٩	١٥,٠٩	التنمر اللفظي	
٠,٠١	٣,٨٧	٢,٠٨	١٢,٢٨	٢,٩٨	١٣,٤٨	التنمر الاجتماعي	سلوك التنمر
٠,٠١	٤,٢٣	٠,٩٨	٦,٢٢	١,٧٠	٦,٩٣	التنمر الجنسي	
٠,٠١	٣,٥٣	٠,٩٦	٩,٤٧	٣,١٨	١٠,٦٨	التنمر الإلكتروني	
٠,٠١	٥,٢٩	٦,٩٢	٥٢,١٢	١٢,١٩	٥٨,٤٨	الدرجة الكلية لسلوك التنمر	
٠,٠١	٢,٨٥	٣,١٨	١١,٦٤	٣,٣١	١٢,٧٥	ضحايا سلوك التنمر البدني	
٠,٠٥	٢,١٧	٣,٤٠	١٤,٤٠	٣,٨٩	١٥,٣٤	ضحايا سلوك التنمر اللفظي	
غير دالة	١,١٥	٣,٨٤	١٤,٣٥	٣,٩٦	١٤,٨٩	ضحايا سلوك التنمر الاجتماعي	ضحايا سلوك التنمر
٠,٠١	٣,٥٧	١,٠٥	٦,٣٣	١,٨٩	٧,١٠	ضحايا سلوك التنمر الجنسي	
٠,٠٥	٢,٣٩	١,٩٨	٩,٩٩	٢,٥٧	١٠,٦٥	ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني	
٠,٠١	٢,٧١	١١,٣٢	٥٦,٧٣	١٢,٨٩	٦٠,٦٤	الدرجة الكلية لضحايا سلوك التنمر	
غير دالة	١,٣٤	٥,١٣	١٧,٨١	٣,٩٦	١٧,٠٩	التفكير في الانتحار	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في كلٍ من المساندة الاجتماعية المدركة (بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية).

٢- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية في سلوك التنمر (بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية) وكانت الفروق في اتجاه الذكور.

٣- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية في ضحايا سلوك التنمر (بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية) عدا بُعد ضحايا سلوك التنمر الاجتماعي، وكانت الفروق في اتجاه الذكور.

٤- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في كلٍ من المساندة الاجتماعية المدركة (بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية) والتفكير في الانتحار. الأمر الذي يشير إلى تحقق هذا الفرض جزئياً.

فيما يتعلق بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية في المساندة الاجتماعية المدركة (بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية)، يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته، لا يمكنه العيش منفرداً بعيداً عن الآخرين. ولذلك، يسعى باستمرار للعثور على مصادر تلبى احتياجاته ورغباته النفسية والعاطفية، وتوفر له الدعم المادي والمعنوي والمعلوماتي، وهذا يتطلب شبكة من العلاقات الاجتماعية تشمل الأسرة، والأصدقاء، وزملاء المدرسة. لهذا السبب، يدرك المراهقون تماماً أهمية مصادر الدعم الاجتماعي في حياتهم، مما يفسر عدم وجود فروق ناتجة عن متغير الجنس. كما يمكن تفسير هذه النتيجة، بأن كلا الجنسين يتلقون الدعم الاجتماعي بشكل متساوٍ من الأسرة والأصدقاء ومن أشخاص آخرين مهمين بشكل متساوي، وهذا يشير إلى أن المراهقين من سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، يحصلون على مساندة من دعم متوازن من أسرهم، والتي تتميز بالترابط بين أفرادها، مما يساهم في تلقيهم قدرًا متقاربًا من المساندة العائلية. كذلك، تتوفر لديهم مصادر مختلفة للدعم الاجتماعي وشبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية، ويملكون رغبة في تلقي المساندة النفسية والاجتماعية من المحيطين بهم، حيث تساهم مجموعات الأصدقاء في توفير هذا الدعم لكلا الجنسين بنفس الدرجة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من السرسى وعبد المقصود (٢٠٠١) الدسوقي وجبريل (٢٠١١) والبهنساوي (٢٠٢١)، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التي أوضحت أن الإناث كن أكثر إدراكًا للمساندة الاجتماعية من الذكور مثل دراسة Cheng and (2018) Cenkseven-Önder، كما تختلف مع نتيجة دراسة (2004) Cheng and Chan والتي توصلت إلى أن الفتيات أبلغن عن عدد أكبر من المساندة من قبل الأصدقاء، ولكن عن دعم أسري أقل مقارنةً بالأولاد.

وعن وجود فروق بين الذكور والإناث في التمر المدرسي، أوضحت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية في مقياس سلوك التمر (بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية) وكانت الفروق في اتجاه الذكور، وأيضًا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية في مقياس ضحايا سلوك التمر (البدني، واللفظي، والجنسي، والالكتروني، والدرجة الكلية للمقياس) وكانت الفروق في اتجاه الذكور، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الخصائص المميزة للمراهقين والمراهقات خلال المرحلة الثانوية، حيث تميل إلى الانضباط والالتزام بحكم توقعات المجتمع منها، فتقل ممارستها للتمر، خاصةً في المجتمعات المتدينة والمحافظة، في حين يظل الذكور أكثر نشاطًا وميلًا للعنف نحو الآخرين نظرًا لتأثير جماعة الأقران بدرجة أكبر في سلوكهم (عبد الكريم، ٢٠١٨).

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة (1993) Olweus والتي توصلت إلى أن الذكور أكثر تورطًا في التمر، سواء كانوا يمارسونه كجناة أو يتعرضون له كضحايا، كما تتفق مع نتيجة دراسة عبد الجواد وحسين (٢٠١٥) والتي توصلت إلى تفوق الذكور على الإناث في ممارسة سلوك التمر، وتتفق أيضًا مع دراسة (2017) Dorio والتي توصلت إلى أن الذكور أكثر ممارسة للتمر والتعرض للتمر مقارنةً بالإناث. كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة البهنساوي (٢٠٢١) والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في بعد التمر وكانت الفروق في اتجاه مجموعة الذكور مقارنةً بمجموعة الإناث. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة (2014) Connell والتي أظهرت أن الإناث يكن أكثر ارتكابًا لأعمال التمر مقارنةً بالذكور. كما تتعارض مع دراسة (2014) Farina والتي توصلت إلى أن الإناث أكثر عرضةً للتمر من الذكور، وأن التمر يظهر لدى الإناث أكثر لدى طلاب التعليم الإعدادي.

وأوضحت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في بُعد ضحايا سلوك التنمر الاجتماعي، ويمكن تفسيره بناءً على طبيعة الحياة الاجتماعية التي يعيشها الأفراد داخل الأسرة والمجتمع، حيث يتسم الاختلاط بين الجنسين في المدارس والمجتمعات بعدم الفصل بينهما. هذه البيئة المختلطة تساهم في تقارب أنماط السلوك بين الذكور والإناث، مما يقلل من الفروقات الواضحة في تعرضهم للتنمر الاجتماعي.

أما عن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التفكير في الانتحار، يمكن تفسير هذه النتيجة، بأنهم يتعرضون لظروف اجتماعية، ونفسية، واقتصادية، وأكاديمية متشابهة، ويواجهون التحديات والمشكلات نفسها في حياتهم، كما أن كلا الجنسين يمران بضغوط حادة وأزمات مشابهة، مما يؤدي إلى تشابه الإدراك السلبي للواقع ومشاعر الإحباط واليأس والأفكار المدمرة للذات. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة فايد (١٩٩٨ ب) ودراسة عزت ونصري (٢٠١٤)، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Rich et al. (1992) ودراسة (2001) Allison et al. والتي توصلت إلى أن الإناث أكثر اعترافاً بأفكار الانتحار مقارنةً بالذكور. وتختلف أيضاً مع نتيجة دراسة البحيري وأبو الفضل (٢٠٠٨) والتي توصلت إلى أن الذكور أكثر تفكيراً في الانتحار من الإناث.

توصيات الدراسة

- ١- توسيع وتنفيذ برامج وقائية وعلاجية لمكافحة التنمر المدرسي وتقديم الدعم النفسي اللازم للطلاب، بهدف الحد من تأثير التنمر على الصحة النفسية وتقليل التفكير الانتحاري.
- ٢- تنفيذ استراتيجيات لتعزيز المساندة الاجتماعية في المدارس، مثل إنشاء مجموعات دعم للطلاب وتوفير تدريبات للمعلمين والأهالي، للحد من ظاهرة التنمر المدرسي.
- ٣- تعزيز برامج الدعم الاجتماعي للطلاب، من خلال توفير شبكة من المساندة الاجتماعية تتضمن الأسرة والمدرسة والأقران، وذلك للحد من تأثير التنمر على التفكير في الانتحار.
- ٤- توفير برامج دعم نفسي واجتماعي داخل المدارس والجامعات لرصد ومعالجة الحالات التي تتعرض للتنمر، وتقديم الإرشاد المناسب للمراهقين لتقوية مهاراتهم في مواجهة التحديات وضغوط التنمر.

مقترحات بحثية

- ١- دراسة دور المساندة الاجتماعية المدركة في البيئات التعليمية المختلفة.
- ٢- دور المساندة الاجتماعية في العلاقة بين التمر والتفكير في الانتحار لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ٣- فعالية برامج التدخل المدرسي التي تركز على توفير الدعم الاجتماعي للطلاب ضحايا سلوك التمر.

المراجع

- أبو الديار، مسعد. (٢٠١٢). سيكولوجية التمر بين النظرية والعلاج (ط٢). مكتبة الكويت الوطنية.
- أبو غزال، معاوية. (٢٠٠٩). الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٥ (٢)، ٨٩-١١٣.
- أبو هاشم، السيد. (٢٠١٠). النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية*، ٢٠ (٨١)، ٢٦٨-٣٥٠.
- إسماعيل، بشرى. (٢٠٠٤). *المساندة الاجتماعية والتوافق المهني*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- البحيري، عبد الرقيب. (٢٠١٣). *مقياس احتمالية الانتحار*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- البحيري، عبد الرقيب؛ أبو الفضل، محفوظ. (٢٠٠٨). بعض الاضطرابات النفسية المرتبطة بالتفكير الانتحاري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ١٨ (٦٠)، ٣-٥٤.
- البهنساوي، أحمد. (٢٠٢١). المناخ المدرسي والمساندة الاجتماعية كمنبئات بالتمتر والقلق الاجتماعي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة الخدمة النفسية*، ١٤ (١٤)، ٨٠-١٤٣.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠٢٠). *مصر في أرقام*.
- الحري، نايف. (٢٠١٣). الاستقواء وعلاقته بتقدير الذات في ضوء النوع وعدد الأصدقاء لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة. *رسالة التربية وعلم النفس*، ٤٢ (٤٢)، ٦-٢٩.
- الحولي، هشام. (٢٠٠٤). *التنبؤ بسلوك المشاغبة / الضحية من خلال بعض أساليب المعاملة الوالدية السلبية لدى عينة من المراهقين*. المؤتمر السنوي الحادي عشر "الشباب من أجل مستقبل أفضل (الإرشاد النفسي وتحديات التنمية ٢٥-٢٧ ديسمبر) مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس، ٣٣٣ - ٣٨٠.

الدسوقي، إيناس؛ وجبريل، مصطفى. (٢٠١١). السلوك التعاوني والمساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع (٧٥)، ج (١)، ٢٢٠ - ٢٥٦.

الدسوقي، مجدي. (٢٠١٦). مقياس السلوك التمريري للأطفال والمراهقين. دار جونا للنشر والتوزيع. رضوان، شعبان. (١٩٩٣). علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته. مطابع زمزم. رضوان، شعبان؛ هريدي، عادل. (٢٠٠١). العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة. علم النفس، ١٥ (٥٨)، ٧٢ - ١٠٩.

زهران، حامد. (١٩٨٦). علم النفس النمو "الطفولة والمراهقة". دار المعارف. السرسى، أسماء؛ عبد المقصود، أماني. (٢٠٠١). المساندة الاجتماعية كما يدرها المراهقون وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية، مجلة كلية التربية ببنها، ١٠ (٤٤)، ١٩٧ - ٢٤٤.

الشناوي، محمد؛ عبد الرحمن، محمد. (١٩٩٤). المساندة الاجتماعية والصحة النفسية: مراجعات نظرية ودراسات تطبيقية. مكتبة الأنجلو المصرية.

الصباحين، علي؛ والقضاة، محمد. (٢٠١٣). سلوك التمر عند الأطفال والمراهقين "مفهومه - أسبابه - علاجه". جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عبد الجواد، وفاء؛ حسين، رمضان. (٢٠١٥). المناخ الأسري وعلاقته بالتمر المدرسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة الإرشاد النفسي، ٤٢، ١ - ٤٣.

عبد السلام، علي. (٢٠٠٥). المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية في حياتنا اليومية. مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد العظيم، طه. (٢٠٠٧) سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي. دار الجامعة الجديدة. عبد الكريم، عبد العاطي. (٢٠١٨). الإسهام النسبي لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في سلوك التمر لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٩٧ (٩٧)، ٢٧٣ - ٣١٥.

عبد المنعم، الشناوي. (١٩٩٨). دراسات في علم النفس التربوي. دار النهضة المصرية. عبد النعيم، منال؛ فوزي، نفيسة. (٢٠٢٠). المساندة الاجتماعية المدركة والحاجات النفسية الشخصية واليأس كمنبئات بالتفكير الانتحاري لدى المسنين: دراسة مقارنة. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، ٤٤ (٣)، ٤٥ - ١٣٤.

عزت، شيماء؛ نصري، إيمان. (٢٠١٤). الصمود والمساندة الاجتماعية والضغط كمنبئات بالتفكير الانتحاري لدى طلاب الجامعة. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، ٢ (٤)، ٥٥٧ - ٦٠٢.

- فايد، حسين. (١٩٩٨). الدور الدينامي للمساندة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة والاعراض الاكتئابية. *دراسات نفسية*، ٨(٢)، ١٥٥-١٩٢.
- فايد، حسين. (١٩٩٨ب). الفروق في الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها. *دراسات نفسية*، ٨(١)، ٤١-٧٨.
- فايد، فريد. (٢٠٠٦). المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين ضغوط الحياة وتصور الانتحار. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، ٢(٢١)، ٩٨١-١٠٢٠.
- فيدل، إيفلين. (٢٠٠٤). *حصن طفلك من السلوك العدواني والاستهزاء: اقتراحات لمساعدة الأطفال على التعامل مع المستهزئين والمتحرشين*. مكتبة جرير.
- مختار، أمينة. (١٩٩٤). العلاقة بين المساندة الاجتماعية والعصابية لدى المراهقين، *مجلة البحوث النفسية والتربوية*، ١٠(١)، ١١٥-١٤٣.
- مظلوم، مصطفى. (٢٠١١). *الذكاء الانفعالي لدي المشاغبين وأقرانهم ضحايا المشاغبة في البيئة المدرسية*. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي حول العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. كلية التربية جامعة بنها، (١٧)، ١-٥٣.
- منيب، تهاني؛ سليمان، عزة. (٢٠٠٧). *العنف لدى الشباب الجامعي*. مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
- نصر، ليلي. (٢٠٢٢). *التمتر وعلاقته بالأفكار الانتحارية للمرحلة العمرية من ١٥-١٨ سنة*. *مجلة دراسات الطفل*، ٢٥(٩٦)، ٢١-٢٦.

- Abell, N., Springer, D., & Kamata, A. (2009). *Developing and Validating Rapid Assessment Instruments*. Oxford University Press.
- Ahmed, E., & Braithwaite, V. (2004). Bullying and victimization: Cause for concern for both families and schools. *Social Psychology of Education: An International Journal*, 7(1), 35-54. <https://doi.org/10.1023/B:SPOE.0000010668.43236.60>
- Allison, S., Allison, S., Roeger, L., Martin, G., & Keeves, J. (2001). Gender differences in the relationship between depression and suicidal ideation in young adolescents. *Australian & New Zealand Journal of Psychiatry*, 35(4), 498-503.
- Antila, H., Arola, R., Hakko, H., Riala, K., Riipinen, P., & Kantojärvi, L. (2017). Bullying involvement in relation to personality disorders: a prospective follow-up of 508 inpatient adolescents. *European Child & Adolescent Psychiatry*, 26, 779-789.
- Autry, A. (2013). *Cyber bullying and social support in a college population* (Electronic Theses and Dissertations). The University of Mississippi. <https://egrove.olemiss.edu/etd/1219>

- Bailey, L. (2008). *Peer victimization and psychosocial outcomes in adolescents: role of social support and disclosure* (Unpublished doctoral dissertation). University of Miami.
- Ballard, E. (1999). *Addressing the problem of Juvenile bullying, Office of Juvenile Justice and Delinquency Prevention*, June Washington: The US Department of Justice, Office of Juvenile Justice.
- Barrera, M. (1986). Distinctions between social support concepts, measures, and models. *American journal of community psychology*, 14(4), 413-445.
- Barzilay, S., Brunstein Klomek, A., Apter, A., Carli, V., Wasserman, C., Hadlaczky, G., Hoven, C., Sarchiapone, M., Balazs, J., Keresztesy, A., Brunner, R., Kaess, M., Bobes, J., Saiz, P., Cosman, D., Haring, C., Banzer, R., Corcoran, P., Kahn, J., Postuvan, V., Podlogar, T., Sisask, M., & Wasserman, D. (2017). Bullying Victimization and Suicide Ideation and Behavior Among Adolescents in Europe: A 10-Country Study. *The Journal of adolescent health: official publication of the Society for Adolescent Medicine*, 61(2), 179-186.
- Beck, A., Kovacs, M., & Wessiman, A. (1979). Assessment of suicidal intention: the scale for suicide ideation. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 47(2), 343-352. <https://doi.org/10.1037//0022-006x.47.2.343>
- Çam, E., & Isbulan, O. (2012). A new addiction for teacher candidates: Social networks. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET*, 11(3), 14-19.
- Cases of suicide and attempted suicide by self-poisoning in Alexandria, Egypt- An updated report - Retracted. (2021). *Mansoura Journal of Forensic Medicine and Clinical Toxicology*, 29(1), 100-100.
- Cenkseven-Önder, F. (2018). Social Support and Coping Styles in Predicting Suicide Probability among Turkish Adolescents. *Universal Journal of Educational Research*, 6(1), 145-154.
- Chan, H., & Wong, D. (2015). Traditional school bullying and cyberbullying in Chinese societies: prevalence and a review of the whole-school intervention approach. *Aggression and Violent Behavior*, 23, 98-108.
- Cheng, S-T., & Chan, A. (2004). The multidimensional scale of perceived social support: Dimensionality and age and gender differences in adolescents. *Personality and Individual Differences*, 37(7), 1359-1369. <https://doi.org/10.1016/j.paid.2004.01.006>
- Chioqueta, A., & Stiles, T. (2007). The relationship between psychological buffers, hopelessness, and suicidal ideation: identification of protective factors. *Crisis*, 28(2), 67-73. <https://doi.org/10.1027/0227-5910.28.2.67>
- Cohen, S., Underwood, L., & Gottlieb, B. (Eds.). (2000). *Social support measurement and intervention: A guide for health and social scientists*.

- Oxford University Press.
<https://doi.org/10.1093/med:psych/9780195126709.001.0001>
- Colarossi, L. (2000). *Gender differences in social support from parents, teachers, and peers: Implications for adolescent development* (Unpublished doctoral dissertation). University of Michigan.
- Cole, D., & Turner, J. (1993). Models of cognitive mediation and moderation in child depression. *Journal of abnormal psychology, 102*(2), 271–281.
<https://doi.org/10.1037//0021-843x.102.2.271>
- Connell, S. (2014). *An investigation of stressful situations in the workplace: the appraisal of and response to workplace bullying, workplace aggression and similar situations* (Unpublished doctoral dissertation). Swinburne.
- Conner, K., Britton, P., Sworts, L., & Joiner, T. (2007). Suicide attempts among individuals with opiate dependence: the critical role of belonging. *Addictive behaviors, 32*(7), 1395–1404.
<https://doi.org/10.1016/j.addbeh.2006.09.012>.
- Corvo, K., & Delara, E. (2010). Towards an integrated theory of relational violence: Is bullying a risk factor for domestic violence? *Aggression and Violent Behavior, 15*(3), 181–190.
<https://doi.org/10.1016/j.avb.2009.12.001>
- Craig, W., Pepler, D., & Blais, J. (2007). Responding to bullying: What works? *School psychology international, 28*(4), 465-477.
- Davidson, L., & Demaray, M. (2007). Social support as a moderator between victimization and internalizing–externalizing distress from bullying. *School psychology review, 36*(3), 383-405.
- Desseilles, M., Perroud, N., Guillaume, S., Jaussent, I., Genty, C., Malafosse, A., & Courtet, P. (2012). Is it valid to measure suicidal ideation by depression rating scales? *Journal of affective disorders, 136*(3), 398–404.
- Dogra, A., Basu, S., & Das, S. (2011). Impact of meaning in life and reasons for living to help and suicidal ideation: a study among college students. *Journal of Projective Psychology & Mental Health, 8*(1), 89-109.
- Dorio, N. (2017). *Do rumination and social support mediate the association of victimization and depression symptoms?*(Unpublished master's Thesis). Northern Illinois University.
- Duan, S., Duan, Z., Li, R., Wilson, A., Wang, Y., Jia, Q., Yang, Y., Xia, M., Wang, G. Jin, T., Wang, S., & Chen, R. (2020). Bullying victimization, bullying witnessing, bullying perpetration and suicide risk among adolescents: A serial mediation analysis, *Journal of affective disorders, 273*, 274-279.
- Duy, B. (2013). Teachers' attitudes Toward Different Types of Bullying and Victimization in Turkey. *Psychology In the Schools, 50*(10), 987-1002.

- Esfahani, M., Hashemi, Y., & Alavi, K. (2015). Psychometric assessment of beck scale for suicidal ideation (BSSI) in general population in Tehran. *Medical journal of the Islamic Republic of Iran*, 29, 268.
- Eskisu, M. (2014). The Relationship between Bullying, Family Functions and Perceived Social Support Among High School Students. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 159, 492–496.
- Espelage, D. (2014). Ecological theory: Preventing youth bullying, aggression, and victimization. *Theory into practice*, 53(4), 257-264.
- Espinoza, E. (2006). The impact of peer abuse (bullying) on school performance. *Electronic Journal of Research in Educational Psychology*, 4(9), 221-238.
- Evans, C., Smokowski, P., & Cotter, K. (2014). Cumulative bullying victimization: An investigation of the dose–response relationship between victimization and the associated mental health outcomes, social supports, and school experiences of rural adolescents. *Children and Youth Services Review*, 44, 256-264.
- Farina, K. (2014). *School climate and school sector: utilizing a mixed methods approach to examine bullying and fear among students*. University of Delaware.
- Fried, S., & Fried, P. (2003). *Bullies, targets, and witnesses: Helping children break the pain chain*. Rowman & Littlefield.
- Gladden, R. M., Vivolo-Kantor, A. M., Hamburger, M. E., & Lumpkin, C. D. (2014). *Bullying surveillance among youths: uniform definitions for public health and recommended data elements. Version 1.0*. Centres for Disease Control and Prevention. <http://eric.ed.gov/?id=ED575477>
- Goldney, R. (2008). Suicide in the young. *Journal of Pediatrics and Child Health*, 29(1), 50-72.
- Gonçalves, A., Sequeira, C., Duarte, J., & Freitas, P. (2014). Suicide ideation in higher education students: influence of social support. *Atención primaria*, 46, 88-91. [https://doi.org/10.1016/S0212-6567\(14\)70072-1](https://doi.org/10.1016/S0212-6567(14)70072-1)
- Harmer, B., Lee, S., Rizvi, A., & Saadabadi, A. (2024). *Suicidal ideation*. Stat Pearls.
- Hassan, A. (2021). A Causal Model of the Mutual Relationships Between Academic Bullying, Suicidal Thinking, and Psychological Immunity Among University Students. *Turkish Journal of Computer and Mathematics Education*, 12(3), 4298-4309.
- Hirsch, J., & Ellis, J. (1995). Family support and other social factors precipitating suicidal ideation. *The International journal of social psychiatry*, 41(1), 26–30. <https://doi.org/10.1177/002076409504100103>
- Hollingsworth, D. (2014). *"What about your friends?" Social support moderates perceived burdensomeness and suicidal ideation relationship* (Unpublished doctoral dissertation). Oklahoma State University

- Hollis, L. (2019). *Analysis of faculty wellness and workplace bullying*. Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association (AERA) (Toronto, Ontario, Canada, Apr 6, 2019).
- Holt, M., & Espelage, D. (2007). Perceived social support among bullies, victims and bully-victims. *Journal Youth Adolescence*, 36, 984-994.
- Holt, M., Vivolo-Kantor, A., Polanin, J., Holland, K., DeGue, S., Matjasko, J., Wolfe, M., & Reid, G. (2015). Bullying and suicidal ideation and behaviors: a meta-analysis. *Pediatrics*, 135(2), 496-509. <https://doi.org/10.1542/peds.2014-1864>
- Huber, L. (2016). *The role of social support and self-concept in victimization and social anxiety in adolescence* (Unpublished Master Thesis), Northern Illinois University.
- Husky, M., Bitfoi, A., Carta, M., Goelitz, D., Koç, C., Lesinskiene, S., Mihova, Z., Otten, R., & Kovess-Masfety, V. (2022). Bullying involvement and suicidal ideation in elementary school children across Europe. *Journal of Affective Disorders*, 299, 281-286.
- James A. (2010). School bullying. *cruelty to children must stop*, 26, 1- 21.
- Jankowiak, B., Jaskulska, S., Sanz-Barbero, B., Ayala, A., Pyżalski, J., Bowes, N., De Claire, K., Neves, S., Topa, J., Rodríguez-Blázquez, C., Davó-Blanes, M. C., Rosati, N., Cinque, M., Mocanu, V., Ioan, B., Chmura-Rutkowska, I., Waszyńska, K., & Vives-Cases, C. (2020). The Role of School Social Support and School Social Climate in Dating Violence Victimization Prevention among Adolescents in Europe. *International journal of environmental research and public health*, 17(23), 8935. <https://doi.org/10.3390/ijerph17238935>
- Joiner, T. (2005). *Why people die by suicide*. Harvard University Press.
- Joiner, T., Van Orden, K., Witte, T., Selby, E., Ribeiro, J., Lewis, R., & Rudd, M. (2009). Main predictions of the interpersonal-psychological theory of suicidal behavior: empirical tests in two samples of young adults. *Journal of abnormal psychology*, 118(3), 634-646. <https://doi.org/10.1037/a0016500>
- Karch, D., Logan, J., McDaniel, D., Floyd, C., & Vagi, K. (2013). Precipitating circumstances of suicide among youth aged 10-17 years by sex: data from the National Violent Death Reporting System, 16 states, 2005-2008. *Journal of Adolescent Health*, 53(1), 51-53.
- Kim, Y., & Leventhal, B. (2008). Bullying and suicide. A review. *International journal of adolescent medicine and health*, 20(2), 133-154.
- Kleiman, E., & Liu, R. (2013). Social support as a protective factor in suicide: findings from two nationally representative samples. *Journal of affective disorders*, 150(2), 540-545. <https://doi.org/10.1016/j.jad.2013.01.033>

- Kleiman, E., & Riskind, J. (2013). Utilized social support and self-esteem mediate the relationship between perceived social support and suicide ideation. A test of a multiple mediator model. *Crisis*, 34(1), 42-49. <https://doi.org/10.1027/0227-5910/a000159>
- Lewis, M., & Rudolph, K. (2014). *Handbook of developmental psychopathology (3rd ed)*. Springer Science & Business Media.
- Lieberman, R., & Cowan, K. (2011). Bullying and youth suicide: breaking the connection: how school leaders respond to the suicide of a student will help determine the depth and duration of its impact on the school community. *Principal leadership*, 12(2), 12-18.
- Lin, M., Wolke, D., Schneider, S., & Margraf, J. (2020). Bullies get away with it, but not everywhere: mental health sequelae of bullying in Chinese and German students. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 51(9), 702-718.
- Lin, N., Ensel, W. M., Simeone, R. S., & Kuo, W. (1979). Social support, stressful life events, and illness: A model and an empirical test. *Journal of health and Social Behavior*, 20 (2), 108-119.
- Malecki, C. & Demaray, M. (2002). Measuring perceived social support: Development of the Child and Adolescent Social Support Scale. *Psychology in the Schools*, 39(1), 1-18. <https://doi.org/10.1002/pits.10004>
- Meadows, L., Kaslow, N., Thompson, M., & Jurkovic, G. (2005). Protective factors against suicide attempt risk among African American women experiencing intimate partner violence. *American journal of community psychology*, 36(1-2), 109-121. <https://doi.org/10.1007/s10464-005-6236-3>
- Musu-Gillette, L., Zhang, A., Wang, K., Zhang, J., Kemp, J., Diliberti, M., & Oudekerk, B. (2018). Indicators of School Crime and Safety: 2017 (NCES 2018-036/NCJ 251413). National Center for Education Statistics, U.S. Department of Education, and Bureau of Justice Statistics, Office of Justice Programs, U.S. Department of Justice.
- National Center for Educational Statistics. (2019). Student Reports of Bullying: Results from the 2017 School Crime Supplement to the National Victimization Survey. US Department of Education. <http://nces.ed.gov/pubsearch/pubsinfo.asp?pubid=2015056>
- National Center for Injury Prevention and Control (2014). The relationship between bullying and suicide: What we know and what it means for schools. <http://www.cdc.gov/violenceprevention/pdf/bullying-suicide-translation-final-a.pdf>
- Olweus, D. (1993). *Bullying at School: What We Know and What We Can Do (Understanding Children's Worlds)*. Blackwell Publishing.
- Olweus, D. (2010). Understanding and researching bullying: Some critical issues. In S. R. Jimerson, S. M. Swearer, & D. L. Espelage

- (Eds.), *Handbook of bullying in schools: An international perspective* (pp. 9–33).
- Parra Uribe, I., Blasco-Fontecilla, H., García-Parés, G., Giró Batalla, M., Llorens Capdevila, M., Cebrià Meca, A., de Leon-Martinez, V., Pérez-Solà, V., & Palao Vidal, D. (2013). Attempted and completed suicide: not what we expected? *Journal of affective disorders*, 150(3), 840–846. <https://doi.org/10.1016/j.jad.2013.03.013>
- Rich, A., Kirkpatrick-Smith, J., Bonner, R., & Jans, F. (1992). Gender differences in the psychosocial correlates of suicidal ideation among adolescents. *Suicide and Life-Threatening Behavior*, 22(3), 364–373.
- Rigby K. (2003). Consequences of bullying in schools. *Canadian journal of psychiatry. Revue canadienne de psychiatrie*, 48(9), 583–590. <https://doi.org/10.1177/070674370304800904>
- Rudd M. (1990). An integrative model of suicidal ideation. *Suicide & life-threatening behavior*, 20(1), 16–30.
- Salmivalli, C. (1999). Participant role approach to school bullying: Implications for intervention. *Journal of Adolescence*, 22(4), 453–459. <https://doi.org/10.1006/jado.1999.0239>
- Salmivalli, C., & Peets, K. (2018). Bullying and victimization. In W. M. Bukowski, B. Laursen, & K. H. Rubin (Eds.), *Handbook of peer interactions, relationships, and groups* (2nd ed., pp. 302–321). The Guilford Press.
- Samuels, J., Eaton, W., Bienvenu, O., Brown, C., Costa, P., & Nestadt, G. (2002). Prevalence and correlates of personality disorders in a community sample. *British Journal of Psychiatry*, 180(6):536-542. <https://doi.org/10.1192/bjp.180.6.536>
- Sarason, I., Levine, H., Basham, R., & Sarason, B. (1983). Assessing social support: The Social Support Questionnaire. *Journal of Personality and Social Psychology*, 44(1), 127–139. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.44.1.127>
- Sarason, I., Sarason, B., & Shearin, E. (1986). Social support as an individual difference variable: Its stability, origins, and relational aspects. *Journal of Personality and Social Psychology*, 50(4), 845–855. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.50.4.845>
- Schaefer, C., Coyne, J., & Lazarus, R. (1981). The health-related functions of social support. *Journal of behavioral medicine*, 4(4), 381–406. <https://doi.org/10.1007/BF00846149>
- Skapinakis, P., Bellos, S., Gkatsa, T., Magklara, K., Lewis, G., Araya, R., Stylianidis, S., & Mavreas, V. (2011). The association between bullying and early stages of suicidal ideation in late adolescents in Greece. *BMC psychiatry*, 11, 1- 9. <https://doi.org/10.1186/1471-244X-11-22>

- Smith, S. (2001). Kids hurting kids: Bullies in the Schoolyard. *Mothering Magazine*, 7(12), 43-59.
- Stuart-Cassel, V., Bell, A., & Springer, J., & Fred, B. (2011). Analysis of stat bullying laws and policies office of planning, Evaluation and policy development, US department of education time- British, *Journal of Clinical Psychology*, 29, 361-371.
- Swearer, S., Wang, C., Berry, B., & Myers, Z. (2014). Reducing Bullying: Application of Social Cognitive Theory. *Theory Into Practice*, 53(4), 271-277. <https://doi.org/10.1080/00405841.2014.947221>
- Tabet, C., Samah, J., Hakim, N., & Karam, E. (2019). What Do We Know About Bullying: A Review of Reviews from 2014-2019. *Arab Journal of Psychiatry*, 30(2), 115.
- Tan, L., Xia, T., & Reece, C. (2018). Social and individual risk factors for suicide ideation among Chinese children and adolescents: A multilevel analysis. *International journal of Psychology : Journal international de psychologie*, 53(2), 117-125. <https://doi.org/10.1002/ijop.12273>
- Tang, J., Yu, Y., Wilcox, H., Kang, C., Wang, K., Wang, C., Wu, Y., & Chen, R. (2020). Global risks of suicidal behaviours and being bullied and their association in adolescents: School-based health survey in 83 countries. *EClinicalMedicine*, 19, 100253. <https://doi.org/10.1016/j.eclinm.2019.100253>
- UNESCO. (2019). I'd blush if I could: closing gender divides in digital skills through education. <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000366483>
- UNESCO. (2020). New SDG 4 Data on Bullying | UNESCO Institute for Statistics. [cited 2020 Aug 22]. <https://uis.unesco.org/en/news/new-sdg-4-data-bullying>
- Van Geel, M., Vedder, P., & Tanilon, J. (2014). Relationship between peer victimization, cyberbullying, and suicide in children and adolescents: a meta-analysis. *JAMA pediatrics*, 168(5), 435-442. <https://doi.org/10.1001/jamapediatrics.2013.4143>
- Wang, M., Nyutu, P., & Tran, K. (2012). Coping, reasons for living, and suicide in Black college students. *Journal of Counselling & Development*, 90(4), 459-466. <https://doi.org/10.1002/j.1556-6676.2012.00057.x>
- Wei, H.-S., & Chen, J.-K. (2012). The moderating effect of Machiavellianism on the relationships between bullying, peer acceptance, and school adjustment in adolescents. *School Psychology International*, 33(3), 345-363. <https://doi.org/10.1177/0143034311420640>
- World Health Organization. (2020). Children: New Threats to Health. <https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/children-new-threats-to-health>

- World Health Organization. (2021). Suicide worldwide in 2019. <https://www.who.int/publications/i/item/9789240026643>
- Xiao, Y., Ran, H., Fang, D., Che, Y., Donald, A. R., Wang, S., Peng, J., Chen, L., & Lu, J. (2022). School bullying associated suicidal risk in children and adolescents from Yunnan, China: The mediation of social support. *Journal of affective disorders*, 300, 392–399. <https://doi.org/10.1016/j.jad.2022.01.032>
- Zhang, M. Wang, Z. Ryan, J. Persram, Tracy, K., Wong, T., & Konishi, C. (2021). Perceived Social Support from Family and Peers: The Association with Bullying behaviours. *Journal of Education and Development*, 5 (1), 17-29.
- Zhou, Y., Guo, L., Lu, C., Deng, J., He, Y., Huang, J., Huang, G., Deng, X., & Gao, X. (2015). Bullying as a risk for poor sleep quality among high school students in China. *PloS one*, 10(3), 1- 14. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0121602>
- Zhou, Z., Tang, H., Tian, Y., Wei, H., Zhang, F., Morrison, C. (2013). Cyberbullying and its risk factors among Chinese high school students. *School Psychology International*, 34 (6), 630–647.